أكورا بريس

جرعة زائدة من مخدر صانع الأسنان تقتل مغربية أرادت قلع ضرس

Like Share 0

في الثلاثاء 23 يوليوز 2013 بقلم أكورا بريس

أحوال الجو - خريطة
خريطة الطقس التفاعلية. أحوال الطقس

EMAIL FACEBOOK LINKEDIN +GOOGLE PINTEREST

لفظت امرأة في عقدها الثالث أنفاسها بسبب جرعة زائد من مخدر طبي حقنها به صانع أسنان كان يهم بقلع ضرسها، حيث توفيت دقائق بعد دخولها قسم المستعجلات التابع للمستشفى الإقليمي بمراكش. وذكرت يومية "الأخبار" في عددها الصادر الأربعاء 24 يوليوز الجاري، أن الضحية المسماة قيد حياتها فاطمة، من المحتمل أن تكون مصابة بمرض ما، لم يستحمل معه الحقنة الزائدة للمخدر، والتي وصلت إلى 75 ملغ عوض 50 ملغ المعمول بها في المصحات المختصة والذي استعمله صانع الأسنان، مخلفة وراءها طفلين صغيرين وزوجها الذي يعمل بالأمن الخاص.

صانع أسنان يُحال على قاضي التحقيق بابتدائية الناظور بعدما "خلع" ضرس شخص توفي بسببها

ناظور سيتي | عبّاس مصطفاوي

السجن المحلي للناظور، استقبل صاحب عيادة لصنع الأسنان، وذلك بعد أن أمرت النيابة العامة بفتح تحقيق في قضية مقتل شخص في الأربعينيات بالناظور نهاية الاسبوع الماضي بالمستشفى الحسني، متأثرا بمضاعفات صحية جراء خلع ضرس له.

الشرطة القضائية استدعت صاحب العيادة، الحاصل حصرا على رخصة صناعة أسنان، وقد نفى خلعه لضرس الهالك، لكنه أقر بأنه قدم له وصفة طبية، وهو عكس ما تقوله زوجة الهالك، التي أبت أن تتسلم جثة زوجها من المستشفى الحسني، وطالبت تحليل طبي يحدد أسباب الوفاة، والذي خلص بعد القيام بتشريح طبي، أن الوفاة ناجمة عن عدم اتخاذ التدابير اللازمة لخلع الضرس.

النيابة أحالت صانع الأسنان على قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية، وقد اتهمته بجنحة القتل غير العمد.

هسبريس
HESPRESS
اول جريدة إلكترونية مغربية ... تجدد على مدار الساعة

القضاء يتابع صانع أسنان خلع ضرس مواطن بـ "كيفيّة قَاتِلَـة"

هسبريس ـ أمين الخياري

الثلاثاء 15 يناير 2013 - 18:30

أعادت وفاة أربعيني بالناظور، متأثرا بمضاعفات ناتجة عن خلع ضرس بعيادة هي بالأساس خاصة بصنع الأسنان بالمدينة، النقاش الذي سبق أن فتحته الفيدرالية الوطنية لنقابات أطباء الأسنان بالمغرب و التي عبرت من خلاله عن «استيائها العميق حيال الممارسات غير الشرعية لمهنة طب الأسنان بالمغرب»، بعدما وقفت على "وجود متطفلين يمارسون المهنة دون توفرهم على شهادات في الميدان متسببين بوفاة الأبرياء".

و تعود فصول القضية لنهاية الأسبوع المنصرم عندما استقبلت مستعجلات المستشفى الحسني بالناظور شخصا في الـ42 من العمر يعاني من مضاعفات صحية، حيث أن الفحص بيّن أنه يعاني من تشمع في الكبد و تلوث بالدم، وقد لفظ أنفاسه بعد لحظات.

زوجة المتوفي رفضت تسلم الجثة، حيث طالبت بإجراء خبرة طبية لتحديد أسباب الوفاة، وهو الطلب الذي استجابت له النيابة العامة وأمرت بإجراء تشريح طبي الذي بين تقريره أن الوفاة ناتجة عن خلع ضرس دون أخذ الإحتياطات اللازمة، ليأمر القضاء الواقف الشرطة القضائية بفتح تحقيق فوري.

التحقيق مع الزوجة عرف تأكديدها بأن المتوفى كان يعاني من ألم في ضرسه، ليقصد عيادة خاصة بتصنيع الأسنان، وقد قام صاحبها بخلع السنّ بطريقة تسببت في مضاعفات.. كما زادت بأن استفحال الألم حذا بزوجها إلى قصد المشفى حيث فارق الحياة.

وعلى إثر ذلك، وبأمر من النيابة العامة، استدعت الشرطة القضائية صاحب العيادة الذي يتوفر على رخصة لصناعة الأسنان فقط.. حيث أنكر قيامه بخلع ضرس المتوفي، ومعترفا بكونه قدم لقاصده وصفة طبية، لا غير.. لتتم مواجهته بشهادة الزوجة التي رافقت المتوفى حين قصده العيادة.. فيما أمرت النيابة العامة بإحالة صانع الأسنان على قاضي التحقيق بابتدائية الناظور، في حالة اعتقال، متهما بجنحة القتل الغير العمد، وهو حاليا بالسجن المحلي للمدينة.

وسبق للفيدرالية الوطنية لأطباء الأسنان بالمغرب أن حملت المسؤولية لوزارتي الداخلية والصحة في "تساهلهما مع المتطفلين على المهنة، وعدم توفيرالأمن الصحي للمواطن، وغض الطرف عن تطبيق القوانين المعمول بها والتي تنص على منع مزاولة مهنة طب الأسنان دون شهادة دكتوراه في التخصص"، معتبرة، ضمن بلاغ لها عمّم قبل الواقعة، أن المغرب "يعرف تناميا متزايدا لهذه الممارسة غيرالشرعية حتى أصبح مزاولوها يفوق عددهم 10آلاف".

أخر تحديث : 1:24 - Mercredi 24 juillet 2013

جرعة زائدة من مخدر صانع الأسنان تقتل مغربية أرادت قلع ضرس

بتاريخ 24 juil, 2013

غرّد 0 اعجبني 0 مشاركة 0 +1 0

أحدث أخبار الموقع

- حنيني الى وطني
- أسهل وأسرع طريقة لتقشير الرمان
- دورة تدريبية في تقنيات التقديم الاذاعي و أساسيات تحرير...
- نتائج قرعة من الطبعة 11 من كأس العالم للأندية،...
- 'فورأفريك' تستثمرأزيد من 50 مليون درهم لتوسيع مطحنتها بمدينة...
- جاكوار تدعوا الفنانين الشباب لإطلاق العنان لإبداعاتهم مع مسابقة «Design...

بواسطة - **Nadia**

الجديد.كوم

24.07.2013

لفظت امرأة في عقدها الثالث أنفاسها بسبب جرعة زائد من مخدر طبي حقنها به صانع أسنان كان يهم بقلع ضرسها، حيث توفيت دقائق بعد دخولها قسم المستعجلات التابع للمستشفى الإقليمي بمراكش. وذكرت يومية « الأخبار » في عددها الصادر الأربعاء **24** يوليوز الجاري، أن الضحية المسماة قيد حياتها فاطمة، من المحتمل أن تكون مصابة بمرض ما، لم يستحمل معه الحقنة الزائدة للمخدر، والتي وصلت إلى **75** ملغ عوض **50** ملغ المعمول بها في المصحات المختصة والذي استعمله صانع الأسنان، مخلفة وراءها طفلين صغيرين وزوجها الذي يعمل بالأمن الخاص.

أوسمة : طبيب اسنان

الثلاثاء 23 يوليوز 2013 الساعة 21:38

صحف. صانع أسنان يقتل سيدة بجرعة زائدة

نبدأ جولتنا في عالم الصحف الصادرة غدا الأربعاء بالأخبار التي ذكرت أن مدينة بنجرير اهتزت نهاية الأسبوع الماضي على نبأ وفاة امرأة في عقدها الثالث، وذلك بسبب جرعة زائدة من مخدر طبي. وقد لفظت أنفاسها الأخيرة دقائق بعد دخولها قسم المستعجلات التابع للمستشفى الإقليمي بنفس المدينة، بعدما تم نقلها من قبل صانع الأسنان الذي كانت زارته من أجل قلع أحد أضراسها، وكذا إجراء فحص عام لأسنانها.

وكشفت أن الضحية المسماة قيد حياتها فاطمة، من المحتمل أن تكون مصابة بمرض ما، لم يستحمل معه الحقنة الزائدة للمخدر، والتي وصلت إلى 75 ملغ عوض 50 ملغ المعمول بها.

تليكسبريس
جريدة إلكترونية مغربية تتجدد على مدار الساعة

اضيف في 23 يوليوز 2013 الساعة 18:31

اعتقال صانع أسنان تسبب في وفاة امرأة بمدينة بن جرير

ارشيف

تليكسبريس- متابعة

اهتزت مدينة بنجرير نهاية الأسبوع الماضي على نبأ وفاة امرأة في عقدها الثالث، وذلك بسبب جرعة زائدة من مخدر طبي. وقد لفظت أنفاسها الأخيرة دقائق بعد دخولها قسم المستعجلات التابع للمستشفى الإقليمي بنفس المدينة، بعدما تم نقلها من قبل صانع الأسنان الذي كانت زارته من أجل قلع أحد أضراسها، وكذا إجراء فحص عام لأسنانها.

وكشفت الأخبار التي أوردت الخبر في عدد الغد، أن الضحية المسماة قيد حياتها فاطمة، من المحتمل أن تكون مصابة بمرض ما، لم يستحمل معه الحقنة الزائدة للمخدر، والتي وصلت إلى 75 ملغ عوض 50 ملغ المعمول بها في المصحات المختصة والذي استعمله صانع الأسنان، مخلفة وراءها طفلين صغيرين وزوجها الذي يعمل بالأمن الخاص.

وفاة امرأة بمدينة بن جرير بمحل صانع للأسنان

الثلاثاء، 23 تموز/يوليو 2013 21:31

صوتكم بريس عباس كريمي

لذى صانع أسنان بمدينة بن جرير فارقت امرأة الحياة تاركة ورائها طفلين صغيرين وزوجا يعمل بالأمن الخاص، نتيجة حقنها بجرعة زائدة من مادة المخدر الطبي، بعد وضعها في قسم المستعجلات بالمستشفى الإقليمي للمدينة.وحسب جريدة الأخبار الناشرة للخبر فإن المريضة من المحتمل أن تكون مصابة بمرض خاص لا يسمح بحقنها بتلك الكمية من طرف صانع الأسنان.

مغرس

صانع أسنان بسلا يتسبب في وفاة سيدة جراء التخدير

خالد الغازي نشر في المساء يوم 25 - 10 - 2010

توفيت شابة في متوسط العمر الأسبوع الماضي لدى صانع أسنان بحي واد الذهب بسلا، بعدما كانت ترغب في نزع ضرس من فمها، الشيء الذي خلف استياء وحزنا شديدين لدى أهل الضحية.

وتعود أسباب الوفاة، حسب مصادر أمنية، إلى خطأ طبي غير مقصود ارتكب من قبل صانع الأسنان، الذي لا يتوفر على ترخيص لمزاولة المهنة، ومعرفة بضوابط طب الأسنان،

الشيء الذي جعله يرتكب هذه «الجريمة» في غياب إجراءات طبية متمثلة في فحص المريض وهل هو مصاب بداء السكري أو مرض القلب مثلا، تفاديا لأي مضاعفات صحية قد تحدث جراء التخدير أو حقنه بمواد مماثلة.

وأفاد المصدر ذاته أن «البنج» ربما يكون السبب في وفاة السيدة، إذ يمكن أن تكون فرضية الوفاة ترجع لتزويد الضحية بكميات كبيرة من «البنج»،

لكن حسب نفس المصدر، فإن الطب الشرعي هو الذي سيبرز حالة وأسباب الوفاة، سيما أن المتهم مازال قيد التوقيف، في انتظار ظهور نتائج التشريح التي ستبين سبب وفاة الضحية.

marrakechalaan.com
مراكش الآن
كل الأخبار بين يديك

توقيف طبيب اسنان مزيف تسبب في اغماء مريضة بمراكش

- مراكش الآن
الجمعة 24 يناير 2014 - 15:45

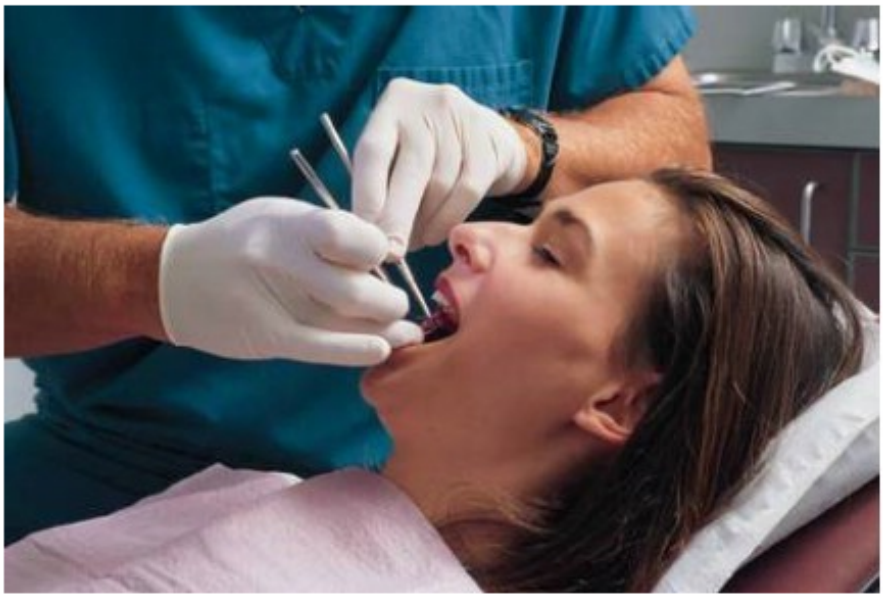

نوفل القاسمي - مراكش الآن

اكدت مصادر متطابقة ل"مراكش الآن"، انه تم توقيف "طبيب اسنان" مزيف ليلة أمس الخميس 23 يناير، حينما كان يهم بولوج احدى المؤسسات الصحية بمراكش مرفوقا بسيدة تبلغ من العمرة 40 سنة، كانت في حالة صحية متدهور جراء نزيف تعرضت له بعدما قصدت الطبيب التقليدي المذكور.

وحسب المصادر ذاتها، فقد تم سحب بطاقة تعريف المتورط في النزيف الذي تسبب في حالة الاغماء،اثر شكاية مباشرة وجهها والد السيدة وزوجها لرجل أمن كان امام المؤسسة الصحية، فيما تم تقديم العلاجات العاجلة والضرورية للمريضة التي تدعى "خديجة.ع" والساكنة بازنادة بدوار الهاشمي بالشماعية.

وحسب تصريحات حصرية لوالد الضحية، اكد أنه رفقة زوج ابنته خديجة توجها الى شخص يدعى انه يمتهن "طبيب الاسنان" بالشماعية جراء آلام المت بخديجة قبل أن يتسبب لها في نزيف خطير على مستوى الفم تطلب نقلها الى المستشفى الاقليمي باليوسفية ومسؤولو هذا الاخير قاموا بتوجيهها الى مراكش قصد العلاج.

ناظور اليوم
www.NADORTODAY.com

صـانع أسنـان يتسبب في وفـاة شخص في الأربعين من عمره بـالناظور

0
7
J'aime
+1

نـاظورتوداي :

أعادت وفاة أربعيني بالناظور، متأثرا بمضاعفات ناتجة عن خلع ضرس بعيادة هي بالأساس خاصة بصنع الأسنان بالمدينة، النقاش الذي سبق أن فتحته الفيدرالية الوطنية لنقابات أطباء الأسنان بالمغرب و التي عبرت من خلاله عن «استيائها العميق حيال الممارسات غير الشرعية لمهنة طب الأسنان بالمغرب»، بعدما وقفت على "وجود متطفلين يمارسون المهنة دون توفرهم على شهادات في الميدان متسببين بوفاة الأبرياء".

و تعود فصول القضية لنهاية الأسبوع المنصرم عندما استقبلت مستعجلات المستشفى الحسني بالناظور شخصا في الـ42 من العمر يعاني من مضاعفات صحية، حيث أن الفحص بيّن أنه يعاني من تشمع في الكبد و تلوث بالدم، وقد لفظ أنفاسه بعد لحظات.

زوجة المتوفي رفضت تسلم الجثة، حيث طالبت بإجراء خبرة طبية لتحديد أسباب الوفاة، وهو الطلب الذي استجابت له النيابة العامة وأمرت بإجراء تشريح طبي الذي بين تقريره أن الوفاة ناتجة عن خلع ضرس دون أخذ الإحتياطات اللازمة، ليأمر القضاء الواقف الشرطة القضائية بفتح تحقيق فوري.

التحقيق مع الزوجة عرف تأكديدها بأن المتوفى كان يعاني من ألم في ضرسه، ليقصد عيادة خاصة بتصنيع الأسنان، وقد قام صاحبها بخلع السنّ بطريقة تسببت في مضاعفات.. كما زادت بأن استفحال الألم حذا بزوجها إلى قصد المشفى حيث فارق الحياة.

وعلى إثر ذلك، وبأمر من النيابة العامة، استدعت الشرطة القضائية صاحب العيادة الذي يتوفر على رخصة لصناعة الأسنان فقط.. حيث أنكر قيامه بخلع ضرس المتوفي، ومعترفا بكونه قدم لقاصده وصفة طبية، لا غير.. لتتم مواجهته بشهادة الزوجة التي رافقت المتوفى حين قصده العيادة.. فيما أمرت النيابة العامة بإحالة صانع الأسنان على قاضي التحقيق بابتدائية الناظور، في حالة اعتقال، متهما بجنحة القتل الغير العمد، وهو حاليا بالسجن المحلي للمدينة.

وسبق للفيدرالية الوطنية لأطباء الأسنان بالمغرب أن حملت المسؤولية لوزارتي الداخلية والصحة في "تساهلهما مع المتطفلين على المهنة، وعدم توفيرالأمن الصحي للمواطن، وغض الطرف عن تطبيق القوانين المعمول بها والتي تنص على منع مزاولة مهنة طب الأسنان دون شهادة دكتوراه في التخصص"، معتبرة، ضمن بلاغ لها عمّم قبل الواقعة، أن المغرب "يعرف تناميا متزايدا لهذه الممارسة غيرالشرعية حتى أصبح مزاولوها يفوق عددهم 10آلاف".

أمين الخياري - هسبريس

الحكم على صانع أسنان بالعرائش بغرامة أربعين ألف درهم

العرائش 24 | 2012.10.06 - 1:01 - أخر تحديث : السبت 6 أكتوبر 2012 - 1:04 صباح

weet | لا تعليقات | قراءة | شـارك

قضت محكمة الاستئناف بطنجة فرض غرامة مالية قدرها أربعون ألف درهم في حق صانع أسنان يزاول مهنته بمدينة العرائش على خلفية قضية انتحاله صفة طبيب أسنان . و تعود أحداث هذه القضية إلى شهر أكتوبر من سنة 2008 حين باشر المكتب الجهوي للشمال لهيئة أطباء الأسنان الوطنية ،من خلال رفع شكاية الى وكيل الملك بالمحكمة الإبتدائية بالعرائش و الذي قرر متابعة المشتكى به ." فقد اختار هذا الصانع التحايل على القانون ليغطي على ممارسته غير الشرعية، حيث لجأ إلى مسطرة المساكنة " (إثنان من نفس المهنة يستغلون محلا مشتركا) التي لا تصح إلا بين طبيب و طبيب أو محام و محام.. يؤكد عضو بمجلس الشمال . و حسب تصريح سابق لجريدة أخبار اليوم يقول الدكتور " صلاح الدين لمراني " رئيس المجلس الجهوي للهيئة الوطنية لأطباء الاسنان بالشمال "حالة العرائش أردنا أن نعطي بها مثالا على الممارسة غير المشروعة التي تعرفها المهنة, فقد أصبحنا أمام قدماء المشعوذين و أيضا أمام طاقميين من خريجي المعاهد يتطاولون على مهام الطبيب و يباشرون المرضى و يملأون إستمارات الدواء و أوراق التغطية الصحية,كما يتسببون في نقل عدة أمراض خطيرة مثل السيدا والكبد الفيروسي ..."

فلاش بريس
الأخبار.. على مدار الساعة

«صناع الأسنان».. أو حين يتحول حرفيون إلى أطباء دون علم «أبقراط»

Like 9 غرّد 3 +1 0

متطفلون يعيثون بأفواه المغاربة ويعرضونهم للإصابة بأمراض معدية وخطيرة

فلاش بريس - نورا ألفرياض السبت 17 ماي 2014 01:31

يؤدي استخدام معدات طبية غير معقمة إثر علاج المرضى من قبل صناع أسنان، إلى الإصابة بأمراض خطيرة ومعدية. ويجمع أطباء الأسنان على أن من بين الأمراض الناجمة عن غياب التعقيم، الإصابة بداء التهاب الكبد الفيروسي. فما هي إذن الممارسات غير المشروعة لصناع الأسنان الدخلاء على المهنة؟ وما هي التداعيات الناتجة عن التطاول على طب الفم والأسنان؟ وعلى عاتق من تقع مسؤولية حفظ صحة وسلامة المواطنين؟. أسئلة وأخرى نحاول الإجابة عنها في هذا التحقيق.

تشير إحصائيات مخيفة إلى أن عدد المصابين بالتهاب الكبد الفيروسي من فئة «ب» و«س» يزيد عن 3 ملايين شخص. والأدهى من ذلك، أن هذا الداء المعدي، يسهم في الإصابة بداء فقدان المناعة المكتسبة (السيدا). فكيف يتسبب غياب النظافة والتعقيم في انتشار هذه الأمراض الفتاكة؟

ممارسات غير مشروعة

للخوض في الممارسات غير القانونية التي يقوم بها صناع الأسنان، تقمصت موفدة «الأخبار» دور مريضة تود القيام بتحجيم أسنانها لدى صانع للأسنان، بمعنى إزالة الرواسب الجيرية.

توجهت موفدة «الأخبار» إلى حي اسباتة حيث توجد عيادة صانع للأسنان، متقمصة دور مريضة تعاني من التهاب في اللثة وتود القيام بعملية تحجيم الأسنان، ويقصد بها إزالة الرواسب الجيرية.

ولجنا عيادة صانع الأسنان المعني، ووجدنا في استقبالنا مساعدته التي أخبرناها أننا نرغب في معرفة سعر القيام بعملية تحجيم الأسنان. فأشارت إلينا أن ننتظر قدوم الطبيب كما لقبته، رغم أنه صانع للأسنان وليس طبيبا. وبعد لحظات، حل صانع الأسنان ودعانا إلى الولوج إلى قاعة الفحص. الملاحظ أن صانع الأسنان هذا، لا يرتدي وزرة ويشتغل دون استعمال القفازات الطبية. طلب الشخص نفسه من موفدة «الأخبار» الاستلقاء على الكرسي الطبي حتى يتسنى له كشف مدى ضرورة القيام بعملية تحجيم الأسنان. وفي هذه الأثناء، قام صانع الأسنان بغسل يديه بالماء باستعمال الصنبور المتواجد بقاعة الفحص المهيأة بمعدات تقنية مماثلة لتلك التي تتواجد بعيادات أطباء الأسنان. الغريب أن صانع الأسنان هذا لم يستعمل أي محلول مطهر لمحاربة البكتيريا التي تعلق باليدين. دار حوار بسيط بين موفدة «الأخبار» وصانع الأسنان الذي تساءل عن سبب رغبتنا في القيام بعملية تحجيم الأسنان، فما كان منا سوى أن أخبرناه أن تراكم الجير على الأسنان يؤدي مع الوقت إلى تراجع اللثة بالإضافة إلى إحداث موقع لتراكم فضلات الطعام والتي تؤدي إلى التهابات ونزيف عند «تفريشها». وبعد هذا الحوار، أمر هذا الأخير موفدة «الأخبار» بفتح فمها للتأكد من قابلية إجراء هذه العملية. فقام بالضغط على لثة الفك العلوي بقوة بإبهام يده، وضغط بالمثل على لثة الفك السفلي. وسأل هل نحس بأي ألم، فأجبناه بالنفي. ثم سأل هل نتعرض لنزيف

على مستوى لثتها لم يتوقف رغم لجوئنا إلى المضمضة باستعمال الماء. فما كان منا سوى اللجوء إلى استخدام محلول مطهر والذي أوقف النزيف بصفة فورية. ومن خلال تقصينا حول الشهادة التي حصل عليها صانع الأسنان الذي زارته «الأخبار» والذي كاد أن يتسبب لنا في كارثة. تبين أنه حاصل على البكالوريا وعلى تكوين مدته سنتين لا غير في شعبة تقنية صناعة الأسنان.

ورغبة منا في كشف خبايا مهنة صناع الأسنان، تمكنت «الأخبار» من الحصول على إفادة مساعدة لصانع أسنان والتي زودتنا بتفاصيل هذه المهنة. تقول ذات المساعدة، إن رئيسها في العمل يقوم بدور طبيب الأسنان. إذ يعمد إلى القيام بعملية قلع الأسنان، وتحجيمها بإزالة الرواسب الجيرية و«البلاك» وإجراء العمليات، وتنظيف الأسنان، ناهيك عن مهام أخرى خارجة عن دائرة اختصاصاته. قبل أن تردف، أن صانع الأسنان نفسه، وعند قيامه بملء أضراس أحد المرضى، يستخدم محلولا طبيا يخلط مع مادة تدعى «الزووي» وتوضع على الضرس في الحصة الأولى من هذه العملية، مبرزة أنه عند جفاف هذا الخليط لا يجب استعماله مرة أخرى في ضرس مريض آخر، وإنما يجب أن يرمى، الشيء الذي لا يقوم به صانع الأسنان الذي يضيف محلولا طبيا على هذه المادة حتى تصبح سائلة مرة أخرى ويستعملها لمدة تصل أحيانا إلى ثلاثة أيام، مما يشكل خطورة على صحة فم المريض. وفي أعقاب ذلك، أكدت مساعدة طبيب الأسنان هاته، أن رئيسها لا يستعمل القفازات الطبية نهائيا، وينظف يديه بالماء فقط. وأكدت ذات المتحدثة، أن مشغلها يوصيها بإخبار لجنة مراقبة عمل صناع الأسنان، أنه يقوم بصناعة الأسنان فقط ولا يقوم بمهام طبيب الأسنان. مشددة، أن استقبال المرضى ممنوع قانونا على صانع الأسنان، كون مهمته تتلخص في صناعة أطقم الأسنان طبقا للمعايير التي يصفها طبيب الأسنان، وفق تعبيرها. تعقيم معدات العمل لا يكون بالطرق التي يعتمدها أطباء الأسنان، وإنما يلجأ صانع الأسنان إلى تعقيم بعض المعدات عن طريق استعمال الولاعة وليس الفرن الخاص بالتعقيم، في غياب تام للنظافة، تسر لنا المتحدثة المذكورة.

ضمائر ميتة

يبدو أن أطباء الأسنان أدرى بممارسات منافسيهم من صناع الأسنان. وفي هذا المضمار، صرح محمد نعومي طبيب جراح للأسنان، أن مهنة صناعة الأسنان لا علاقة لها أصلا بطب الأسنان، فعملهم يرتبط مباشرة بأطباء الأسنان الذين يطالبونهم بصناعة أطقم الأسنان بمواصفات محددة ومعايير دقيقة. موضحا، أن هذه الممارسات غير القانونية توجد بالمغرب فقط ولا توجد بالدول الأخرى. وكان نعومي، قد أشار إلى أن صناع الأسنان لا يملكون دراية بصحة المريض، فضلا عن أن المواد الطبية التي يستخدمونها مشكوك في سبل حصولهم عليها، وخير مثال على ذلك، استخدامهم لمادة «البنج» أو المخدر رغم عدم قانونية هذا الفعل، كون الجرعة المفروض التقيد بها لا يعيها إلا أطباء الأسنان. وأشار محدثنا، إلى الأمراض التي تنتج عن استعمال معدات غير معقمة وتتسبب في أمراض خطيرة، من بينها التهاب الكبد الفيروسي الذي يتسبب في الإصابة بداء السيدا، وكذا الزيادة في حدة الأمراض المزمنة، مثل داء السكري وأمراض القلب أو الضغط الدموي. هذا بالإضافة إلى التسبب في كسور في عظم الفك، نزيف موضعي، التهابات، تعفنات. وسلط محمد نعومي، الضوء، على كون مهنة صناعة الأسنان غير تابعة لوزارة الصحة وإنما تابعة لوزارة الصناعة التقليدية، مشيرا إلى أن أطباء الأسنان لا يزاولون المهنة إلا بعد حصولهم على تراخيص من كل من وزارة الصحة، وزارة العدل، وزارة الداخلية، وكذا الأمانة العامة للحكومة. ومن الجلي أن عمل صناع الأسنان مخالف للقانون لعدم إمكانية اشتغالهم في المصحات العمومية، حسبه.

وفي سياق آخر، أكد نعومي، أن صناع الأسنان يعمدون إلى افتتاح مجموعة من العيادات دفعة واحدة، بينما طبيب الأسنان، إذا رغب في ذلك فله الحق أن يفتتح عيادة أخرى بمدينة نائية لا تتوفر على طبيب أسنان. وفي ما يخص الوصفات الطبية التي يقدمها صناع الأسنان للمرضى، فلا تتضمن أي ختم أو اسم صانع الأسنان، وبالتالي فلا يمكن للمريض إثبات أنه تعالج لديه، وبالتالي عدم إمكانية متابعته في حال وقوع مضاعفات. وأكد نعومي، أن توفر عيادة صانع الأسنان على قاعة انتظار، مخالف للقانون، معقبا أن منهم من يقوم بتقويم أسنان المرضى رغم أن هذه العملية تستوجب من طبيب الأسنان الحصول على شهادة أخرى تتطلب 4 سنوات من الدراسة، حسبه.

واستنادا إلى مصادر «الأخبار»، فإن مجموعة من أطباء الأسنان يقومون بختم الملفات الصحية للمرضى الذين يلجؤون إلى صناع الأسنان، مقابل نسبة متفق عليها من الأرباح، علاوة على ذلك، فإن أي عيادة لطب الأسنان تفتتح في حي معين فإن السلطات المحلية تكون على علم بها، وكذلك الأمر في ما يخص عيادات صناعة الأسنان التي تتكاثر كالفطر.

مهنة خارج القانون

يقول صاحب مختبر لترميم الأسنان إن مهنة صناعة الأسنان ظهرت في المغرب ما قبل الاستقلال. إذ كان صناع الأسنان آنذاك يتتلمذون على يد جراحي أسنان فرنسيين. مؤكدا، أن هذه المهنة تحكمها مجموعة من الإكراهات المادية، تدخل في إطار غياب أي تعاقد مع أطباء الأسنان خلال تعاملهم المباشر معهم.

وكان المتحدث ذاته، قد أبرز أن أغلبية تقنيي الأسنان، يدخلون في مشاكل مع أطباء الأسنان الذين يتماطلون في أداء ما عليهم من فواتير. وفي ما يتعلق بالمعدات التقنية الخاصة بمختبرات ترميم الأسنان، فإن سعرها باهظ جدا، فضلا عن كون عدد العاملين بمختبرات الأسنان الكبرى قد يصل إلى 150 عاملا. وتفاديا للإفلاس، يضطر مرممو وتقنيو الأسنان إلى التعامل مع المرضى بشكل مباشر رغم أن القانون يجرم ذلك. قبل أن يردف، أن هامش الربح الذي يحظى به أطباء الأسنان، هو هامش كبير، وأحيانا لا يؤدي أطباء الأسنان فواتير تقنيي الأسنان، إلا بعد أن يتم تعويضهم من قبل نظام التغطية الصحية، الشيء الذي يضطرهم إلى مسايرة هذه الأوضاع أو اللجوء للقضاء في غياب أي قانون منظم لهذه المهنة. وفي أعقاب ذلك، اعترف ذات المتحدث، بوجود متطفلين على المهنة يعرضون حياة المواطنين للخطر.

وفي سياق آخر، أشار محدثنا، إلى أنه لا توجد معايير موحدة لأسعار أطقم الأسنان، رغم أن تكلفة المعدات التقنية لصناعتها مرتفعة جدا، وتحتاج مدة تتراوح بين 3 إلى 7 أيام، بمعدل 4 ساعات عمل في اليوم. وبغض النظر عن المعطيات سالفة الذكر، يوضح المتحدث نفسه، أن معايير الجودة تختلف من مرمم أسنان لآخر، الأمر الذي يستغله مجموعة من أطباء الأسنان الذين ينقبون عن تقنيي أسنان يقترحون أسعارا منخفضة ومدة إنجاز وجيزة، دون مراعاة لعامل الجودة. فلا توجد مراقبة لعيادات صناع الأسنان غير الحاصلين على شهادات، رغم أن عددهم يتجاوز حاليا 35000 صانع، مُلحًا على ضرورة فتح الحكومة لباب الحوار مع مهنيي القطاع وكذا أطباء الأسنان للخروج بنتائج مرضية للطرفين معا. وفي موضوع ذي صلة، أكد محدثنا، أن تقنيي الأسنان يتعاملون مع مواد تسبب الحساسية وسرطانات رئوية عند صناعتهم لأطقم الأسنان، ويبقى استعمال أقنعة واقية غير كاف، على حد قوله.

وزارة الصحة: عدد أطباء الأسنان في القطاع العام بلغ 326 جراحا برسم سنة 2013

استنادا إلى برنامج «الصحة في أرقام 2013» الذي يضم إحصائيات صادرة عن إدارة التخطيط والموارد المالية لمصلحة الدراسات والمعلومات الصحية بوزارة الصحة، فقد انتقل عدد الأطباء جراحي الأسنان في القطاع العام من 320 سنة 2007 إلى 326 طبيبا سنة 2013. في المقابل، بلغ عدد جراحي الأسنان في القطاع الخاص 3357 طبيبا سنة 2007، وانتقل هذا العدد إلى 4122 طبيبا سنة 2007، فيما لا يتوفر البرنامج سالف الذكر، عن أي إحصائيات تخص عدد صناع الأسنان، حيث يرجح عاملون بالقطاع أن عددهم يتجاوز 35000 صانع. وفي سياق متصل، صرح عبد الحميد غواتي، صانع أسنان، أن صناع الأسنان أقدم من الأطباء أنفسهم بأكثر من 5 أو 6 عقود، لكون أول كلية لطب الأسنان بالمغرب، أنشئت سنة 1981 بالرباط، وتخرج منها أول فوج سنة 1986. مؤكدا، أن أطباء أسنان يتمرون في عيادته ولا يخبرون أصول المهنة، رغم أن غالبيتهم حائزون على شهادات عالية من جامعات أوربية.

المساء
تصدر كل صباح
يومية مستقلة
الرأي الحر والخبر اليقين

صانع الأسنان.. عندما يساوي تغيير فم بأكمله 80 درهما

لتخلص من آلام ضرس قد يتسبب في أمراض خطيرة كالسيدا والتهاب الكبد الفيروسي

+1 J'aime Partager 7 Tweet 1

العدد :2255 - 26/12/2013

لم يستطع سي الطاهر وهو رجل في السبعينات من العمر الانتظار أكثر بسبب ألم في ضرسه السفلي، حتى تحين شمس الغد الموالي للذهاب عند طبيب أسنان لاقتلاعه، فالألم كان لا يطاق وكادت أعصابه أن تنفجر من قوة الصداع، لهذا قرر الذهاب في ذلك المساء عند صانع أسنان يتواجد بأحد الأزقة في سيدي البرنوصي بمدينة الدار البيضاء، اعتاد منذ زمن الذهاب إليه كلما أحس بأسنانه تؤلمه، لم يستمع الحاج لصوت أبنائه الذين كانوا ينصحونه في ذلك اليوم بالصبر والتريث، خوفا عليه من تداعيات صحية نظرا لسنه ولتدهور صحته، فأخبرهم أنه لا يستطيع الصبر أكثر، وأنه ذاهب لا محالة وعلى أحد أبنائه أخذه لذلك الصانع، وإلا فإنه سيضطر إلى الذهاب بمفرده، فقررت البنت الكبرى أخذ والدها إلى صانع الأسنان رغم خوفها الشديد عليه، خرجت ربيعة في ذلك الليل وهي غير مقتنعة بذلك الصانع الذي ينوي والدها اقتلاع ضرسه عنده، لأن نفسها كانت دائما تشمئز من دخول محله، لكن ذلك اليوم كانت مضطرة لمرافقة الأب الذي كان يتضور ألما.

دخلا من الباب الرئيسي، وأخبر الأب صانع الأسنان بالضرس الذي يوجعه وبأنه يريد اقتلاعه، رحب به، وقال له اجلس على الكرسي، في تلك اللحظات جالت ربيعة ببصرها في كل أنحاء الغرفة لتتأمل تلك المعدات التي - تحكي لـ«المساء»- أشعرتها بالغثيان، لأنها تبدو غير معقمة وكلها مصفرة، أخبرت والدها بصوت خافت بما رأته، ولكنه لم يستمع لكلامها وظل مصرا على البقاء، فقدت ربيعة صبرها وطالبت الصانع – الذي كان مشغولا في إحدى الغرف بـ«صنع طقم أسنان» لأحد الزبناء- بالإسراع حتى يستقبل والدها.

نزع القفازات من يديه وطلب من سي الطاهر الانتقال إلى المكان الذي تتواجد به إضاءة عالية، فتح سي الطاهر فمه وبدأ الصانع في طرق الأضراس حتى وضع يده على موضع الألم، جلب «الكلاب» ونزع الضرس بعد أن خدره بواسطة إبرة، أخيرا ابتسم سي الطاهر بعد رؤية ضرسه الذي كاد أن يفقده صوابه في تلك الليلة.

في عيادة صانع الأسنان

في أزقة درب مولاي الشريف بالحي المحمدي في مدينة الدار البيضاء، هناك أكثر من ستة محلات يزاول أصحابها مهنة صانع الأسنان، في ذلك الحي الشعبي تراصت تلك المحلات وسط الأزقة الضيقة بالقرب من سوق الخضر وبائعي الملابس الجاهزة وبائعي مواد التنظيف، غالبية المحلات تقليدية البناء من حيث نوعية الأبواب والزليج، وحتى نوعية الأدوات المستعملة.

بالقرب من سوق الخضر وبائعي السمك تموقع أحد المحلات، يشتغل به صانع أسنان قال لـ«المساء» إنه يزاول هذه المهنة أكثر من 20 سنة، كما أنه يستقبل مختلف الفئات الاجتماعية، يجلس في قاعة الاستقبال التي جهزها الصانع بكراسي خشبية حوالي 7 مواطنين نساء ورجالا، ينتظرون بفارغ الصبر دورهم لزيارة الصانع، الذي يقوم في غرفة تطل على الباب الخارجي بنزع وقلع الأضراس، بجانب مكتبه يتواجد كرسي معزز بإضاءة وآلة يستعملها في إزالة «السوسة».

انتظرنا خارج باب المحل لنسأل إحدى السيدات التي نزعت ضرسها ومازال يتقاطر الدم من فمها،عن نوعية الخدمة التي يقدمها هذا الصانع فشكرته وقالت بأنه محترف في قلع الأضراس بدون ألم، والثمن الذي يحدده (50 درهما) في متناول الفقراء، على عكس الطبيب المختص الذي يحدد مبلغ 150 درهما، الذي تضيف يصعب عليها تأديته، خاصة وأنها لا تتوفر على تغطية صحية ولا على ضمان اجتماعي.

المساء

لمغامرة بصحة المواطنين

ونحن نتجول بين أزقة درب مولاي شريف وجدنا محلا آخر، هذه المرة استقبلتنا فتاة أنيقة، بابتسامة عريضة، فطلبت من إحدانا الدخول إلى القاعة المخصصة للمرضى ظنا منها أنها تريد اقتلاع ضرسها، لكنها أخبرتها بأنها تريد أن تسأل عن ثمن تركيب فم لأمها وهي امرأة في الستينيات من العمر، فقالت لنا بأن الطبيب يجب أن يرى المريضة ويكشف عليها ثم يأخذ القياسات لمناسبة، ونحن نسألها كانت عيون الجالسين في القاعة المجاورة تحملق وعلامات الغضب بادية على محياهم لأنهم ينتظرون .ورهم، المحل يبدو بسيطا جدا تخال أنك ستدخل منزلا تقطنه عائلة، فإذا بك في عقر دار صانع الأسنان الذي علق لوحة فوق الباب كتب عليها اسمه وصفته، وداخل محله علق صورة للدبلوم المحصل عليه، المحل بالمقارنة مع سابقيه يبدو مجهزا ونظيفا، لهذا فإن الإقبال عليه يبدو واضحا، على الرغم من أنه قريب من عيادة لطبيب أسنان فإن المواطنين الذين سألناهم يفضلون هذا لصانع عن غيره، بحجة أن «يدو مزيانة وتاقن الحرفة» ولا يتخوفون من الأمراض، فهم على يقين تام بأنه يقوم بتعقيم تلك لمعدات.

أغلب الصناع وجدناهم يستعملون تقنيات منزلية لتعقيم تلك الأدوات، كاستعمال «المقراج»، وجهاز الطبخ التقليدي الموصول بقنينة الغاز، كما أن المكتب هو المكان نفسه الذي يقومون فيه بقلع وعلاج الأسنان، وذلك راجع إلى ضيق المساحة، فأغلب لصناع تجد بأن محلهم يضم ثلاث غرف، واحدة يقوم فيها بصنع طاقم الأسنان وواحدة للتخزين، وأخرى لاستقبال المرضى.

في بحثنا عن من نتحدث معه في الموضوع التقيت صدفة بأمين صانعي الأسنان، الذي وجدت محله بأحد الأزقة بالحي المحمدي، (ب-م) يزاول هذه المهنة منذ سنة 1956، استقبلنا بابتسامة عريضة، وهو الوحيد الذي تحدث عن مهنته وظروف الاشتغال والمشاكل التي يواجهونها كصناع، بحيث أكد أن أغلب الصناع يغامرون بمزاولة مهنة طب الأسنان بدون وجه حق، فصانع الأسنان في نظره يقتصر دوره على أخذ القياسات وتركيب طاقم الأسنان، على عكس ما يقوم به هؤلاء الصناع من إزالة الضرس والتخدير والقيام بعمليات جراحية التي قد تشكل خطورة على المواطنين، وأوضح المتحدث بأنه على صعيد البرنوصي والحي المحمدي وعين السبع يتواجد حوالي 42 صانع أسنان، وأضاف بأن الفئة المستهدفة هي كبار السن، وأنه يزاول اختصاصه كصانع فقط، ولم يقلع ضرسا قط، كما تحدث عن كون مجموعة من طلبة الطب يأتون عنده للتدريب على كيفية صناعة الأسنان، كما أن هناك لجنة من السلامة الصحية تزور تلك المحلات مرتين في السنة.

في الوقت الذي نجد مجموعة من المواطنين، تنوه بدور صانع الأسنان في معالجتهم بأثمنة منخفضة، معتبرة بأن من يصطلح عليهم بميكانيكيي الأسنان هم أكثر كفاءة في بعض الأحيان من أطباء الأسنان، مستدلين بصناع يعتبرون في نظرهم مرجعا، يتدخلون في حالات حرجة استعصى أمرها على الأطباء، إلا أن هناك مجموعة أخرى منهم ندمت لأنها فضلت « رخا مع خسران لصحة»، كسعيدة «النقاشة» التي قامت باقتلاع ضرس فكان مصيرها الإصابة بمرض التهاب الكبد الفيروسي، فضلا عن با عمر الذي توفي بعد جرعة زائدة من المخدر بسبب مرض في القلب لم يسأل عنه الصانع الذي أزال له الضرس .

سوق الخميس بمديونة

في زاوية داخل السوق الأسبوعي، ينصب «مول السنان» خيمته المترامية الأطراف بالقرب من تجمع لعدد من الكلاب، التي تؤدي دورها في الحراسة إلى جانب «كارديان السوق»، إذ يحكى من قبل المداومين على السوق على أنه توجد «كلبة» تقوم كل سوق بتخزين زادها من اللحوم في حفرة بالقرب من خيمة «دون تيست السوق» للتزود منها باقي أيام الأسبوع.

قتربنا من الرجل الخمسيني الذي كان يجلس على كرسيه البلاستيكي في انتظار زبون يطلب النجدة من «كلابه» الذي يخلصه من الألم في أحد أضراسه.

استفسرنا عن الثمن، التزم الصمت وغير مجرى الحديث، حمل «كلابه « وبدأ بفحص الضرس المتألم، غير أننا أخبرناه بكوننا نهدف من خلال طرح السؤال عليه إلى أن سيدة كبيرة في السن تريد خلع جل أسنانها وتعويضها بطقم اصطناعي.

ابتسم ورحب بنا وبالعجوز ومنحنا هاتفه النقال وعنوانه الرئيسي حيث «العيادة» كما أطلق عليها توجد في أحد أزقة درب لسلطان بالبيضاء، والتي يشتغل بها باقي أيام الأسبوع.

عرجنا قليلا لنبتعد عن خيمته التي راقبنا توافد الزبائن عليها وأخذنا نستفسر البعض منهم، الذين أكدوا خبرة «مول الأسنان» وقدرته على تخليص زبنائه من ألم الضرس الذي وصفه البعض

بـ» الجهل» وذلك تعبيرا منهم عن حجم الآلام التي تتسبب فيها الأسنان والأضراس.

وغير بعيد عنه نصبت خيمة مماثلة بمحاذاة خيم للحلاقة، خيمة لرجل يقال عنه أنه تميز بقدرة فائقة على قلع الأضراس والأسنان للمرضى، وطور معرفته بهذا العالم ومهارته من خلال مجالسة متكررة لطبيب أسنان كان صديقا له، فسرق «الحرفة» كما عبر عن .لك بقوله، وأصبح بارعا في إزالة الأضراس من دون ألم ولا حتى وخز.

وحين سألناها عن طريقته في التعامل مع زبنائه، ليعرف المصابين منهم بأمراض معدية وأيضا المرأة الحامل وغيرها. ابتسم بسخرية واستنكار لسؤالنا بكون الحامل لا تخفى عليه ويتحاشى أن ينزع ضرسها وينصحها بمهدئات رفض ذكر اسمها.

م نبتعد كثيرا عن الخيمتين وفضلنا مراقبة حركتهما وعدد الزبناء المتوافدين عليهما، إذ ما أن يضع الزبون رجله اليمنى داخل لخيمة، حتى يسرع «دون تيست السوق» بحمل كلابه لانتزاع ضرس أو أحد أسنان المرضى، الذين كانوا لا يترددون في فتح أفواههم، وجعلها في متناول «مول الأسنان» الذي يتفنن في استعمال أصابعه التي يدخلها برمتها داخل الفم، من دون تنظيفها ولا تغطيتها بقفاز طبي، ليبدأ في الكشف عن المريض لأجل الاهتداء إلى السن أو الضرس المريضة، باستعماله لأحد مقبضي «الكلاب» والضرب على الضرس فإن صاح المريض يتبين له أنه وصل إلى الهدف، فيقوم باقتلاعه من جذوره باستعمال مخدر (البنج) أو بدونه باستعمال (الكلاّب) الذي يأخذ رأسه عدة أشكال وفق موقع الضرس أو السن المراد نزعها، وهو على شكل الملقط لذي يستعمل لاقتلاع المسامير من الخشب.

المساء

«مول السنان بالبركة»

وغير بعيد عن إقليم مديونة وبالضبط بإقليم برشيد ذاع صيت رجل مسن، يأتي سكان الإقليم كل يوم اثنين حيث السوق لأسبوعي، يدعي حيازته للبركة، التي يستمدها من انتمائه لمنطقة «دغوغة بدكالة».
يستعين في عمله بخيمته التي تستقبل عشرات المواطنين من كل المناطق المجاورة لإقليم برشيد، إذ يقوم بتخليص الناس من الألم بـ»بركة أجداده وأسلافه» ولا يشترط ثمنا ولا مقابلا ماديا لذلك، كل وحسب ما جادت به الأيادي من دراهم 5 و10 دراهم وحتى من دون مقابل..
ينصب «الدون تيست بالبركة» خيمته بالقرب من باعة الخضر بسوق الاثنين ببرشيد، يأتيه الناس من كل مكان لأجل التبرك، يصطف داخل خيمته العديد من الزبناء، الذين يجلسهم على كراسي بلاستيكية، فاتحين أفواههم في انتظار ابن «الشريف» الذي يزودهم بحقنة البنج، إذ ينقلها من فم إلى آخر ليأتي بعده والده حاملا «كلابه» وينزع أضراس زبنائه العشر، وبعد الانتهاء يسلم «الكلاب» لأحد مساعديه ليباشر عملية تعقيمه التي تتم عن طريق غطسه في «لالكول» وحرقه بالنار ليستأنف عمله مرة أخرى، يميز بـ«كلابه» على عشر زبناء آخرين ينتظرون دورهم أملا في التخلص من آلام تفتك بأفواههم.
وأخبرنا واحد من زبنائه ، الذين يشيدون ببركته وقدرته الخارقة والتي ندرت في زماننا على إزالة الضرس بـ«بركة الأجداد وبأقل تكلفة».

نزع الأسنان في الثالثة صباحا

بعد انتهاء زيارتنا لـ«سوق الخميس» ارتأينا زيارة إقليم مديونة فطاردتنا لافتات معلقة على واجهات سكنية مختلفة، فهذا صانع للأسنان وآخر مباشر للأسنان، وثالث يضع على ظهر لافتته «تقويم الأسنان»، وحين ولجنا هذه الشقق التي اتخذت شكل عيادات مصغرة، اكتشفنا أنهم وإن اختلفت عبارات اللافتات المعلقة على محلاتهم يمتهنون طب الأسنان: نزع الأضراس والأسنان بواسطة التخدير، ترميم الأسنان وأيضا تقويمها وتركيب الأطقم.
وبرابع يعتمد المداومة في عمله، إذ يكفي المريض أن يتصل هاتفيا ليحضر «كلابه» إلى حيث يقطن المريض، ويبعد الألم عنه بثمن يصل في أقصاه إلى 50 درهما.
وهناك فئة أخرى اشتهرت منذ القدم ومازالت تحتفظ بنفس وهجها وتقديرها من لدن الزبناء وهم «الحجامة» الذين يجمعون بين حلق الرؤوس واللحى والشوارب، ختان الأطفال وكذا نزع الأضراس بثمن لا يتجاوز 10 دراهم.

بول الضفادع للتخدير

يشاع أن بعض «صانعي الأسنان» وخاصة في الأسواق الشعبية يصنعون مخدرا من الأعشاب وقاذورات الحيوانات، وخاصة «بول الضفادع» وسوائل أخرى لم نستطع إيجاد أجوبة شافية عنها، بالرغم من عدم نفيها من قبل من سألناهم.
وهناك من أخبرنا أنهم يستعلمون «بنجا» منتهي الصلاحية، غير أن قدرتهم على اقتلاع الضرس من جذوره، تجنب المريض إلى حد ما، الإحساس بالألم دون أن تجنبه ما يمكن أن يحمله من أمراض، قد تفتك ليس بضرسه فقط، وإنما بسائر أعضاء جسمه وحتى تكلفه حياته.
وفي السياق ذاته عبر عبد الهادي كنتاوي (فاعل جمعوي) قائلا:
للأسف، فإن أغلب المغاربة لا يفرقون بين الطبيب الحقيقي خريج كلية الطب وصانع الأسنان الذي تعلم الحرفة من سابقيه، والذي يقتني «كلابا» وكرسيا ويعلق لافتة مكتوب عليها «دونتيست» ليباشر جمع أموال طائلة على حساب محدودي الدخل، ويمارسون اختصاصات طبية لا تدخل ضمن ما هو مسموح لهم به، ومن هنا نطرح كجمعويين على السلطات الصحية مسألة تطوير أدوات لرقابة وزجر المخالفين والمتلاعبين بالرخص والشواهد.
عشرات الزبناء، هم الذين يفدون إلى سوق مديونة وسوق الاثنين وغيره من الأسواق الأسبوعية، التي تعقد في ضواحي مدينة البيضاء، ليس لأجل التزود بالخضر والفواكه، بل للتخلص من آلام ضرس أو سن والوجهة، خيمة صاحب «البركة» وأمثاله من «دونتيست السوق».
نظرة واحدة لوجوه المرضى الوافدين على خيمة «الشريف» مثلا، تجعل المرء، يقف مذهولا ومتسائلا أيضا عن الحالة الصحية لكل زبون، وكذا حول كم من زبون سيقع ضحية أمراض مزمنة جراء قلعه لضرس بـ»البركة» وهل هذه الأخيرة، تستطيع حمايته من الإصابة من مرض فتاك، كالتهابات الفيروس الكبدي «ب»
وأيضا ما هو عدد الزبناء المحتمل إصابتهم جراء نزع ضرسهم باستعمال أدوات غير معقمة، وتعبر عشرات الأفواه في دقيقة واحدة، وما هو عدد الإصابات المحتملة بمرض كالسيدا والسرطان والكزاز....

يوسف بوعلام*: الدخلاء على المهنة يستعملون مواد منتهية الصلاحية

- صناعة الأسنان في المغرب تعرف فوضى عارمة تسببت في لبس حقيقي لدى المواطنين، فهل من الممكن أن تعرف لنا عمل تقني الأسنان؟

< تقني صناعة وترميم الأسنان هو شخص يكون حاصلا على دبلوم معترف به من قبل الدولة، بعد دراسة تجاوزت ثلاث أو أربع سنوات، هذا الدبلوم يكون التقني قد حصل عليه إما من إحدى الشعب التابعة لكليتي الطب بالرباط والدار البيضاء، أو حصل عليه عن طريق التكوين المهني أو عن طريق الدراسة في إحدى المدارس الخاصة التي تعترف بها الدولة، الدبلوم يخول صاحبه مزاولة هذه المهنة عن طريق فتح مختبر يقوم فيه بعملية صنع الأسنان وفق المعايير المتعارف عليها،عكس طبيب الأسنان الذي يجب أن يحصل على موافقة الهيئة الوطنية التي تنظم المهنة، ونحن كنقابة لتقنيي ومرممي الأسنان نطالب من الدولة بإجراء امتحان شمولي يجتازه جميع الطلبة الذين يختارون هذه الشعبة في مختلف المعاهد والكليات كما يحدث في فرنسا، حتى نتجاوز الفوضى الحاصلة، بحيث أن من هب ودب يقتحم المجال بدون حق.

أما بخصوص الدور الفعلي لتقني الأسنان فهو يتجلى في صنع وترميم الأسنان، أما عمله فهو وثيق جدا بعمل طبيب الأسنان، فلا أحد من الطرفين يستطيع أن يتخلى عن الآخر وعامل الثقة هو الذي يجمع بينهما، أما المواطنون فلا علاقة لتقنيي الأسنان بهم، فهم يزورون طبيب الأسنان الذي يقوم بعملية أخذ القياسات، وهو من يؤدي للصانع أجره عن عمله الذي يسديه للزبون.

- ما هو رأيك في أولئك الذين تجاوزوا دورهم الأصلي وأصبحوا يزاولون مهنة طبيب الأسنان ويقومون بكل ما يقوم به من خلع وحشو وغير ذلك؟

< نحن في النقابة تدارسنا هذا الموضوع أكثر من مرة، لأن هؤلاء يشوشون على مهنة تقنيي الأسنان ويعرضون حياة المغاربة لخطر، ولاحتمال الإصابة بالعديد من الأمراض المتنقلة، وفي حالات أخرى يعرضون حياة المواطنين للموت، لأنهم يجهلون المقادير المناسبة للتخدير، فبعملهم غير الشرعي، شوهوا سمعة المهنة التي على الرغم من أنها لا تتوفر على قانون ينظمها ويحمي ممتهنيها، الذين لا يتوفرون على تغطية صحية، فإنها تلعب دورا أساسيا في تطوير صناعة الأسنان في المغرب التي تعتبر في الدول الأوربية بمثابة فن.

لهذا فعلى الدولة بوزارتها الوصية على القطاع التدخل لإيجاد حلول مناسبة لردع هؤلاء، وتقنين المهنة التي هي في الأصل حرفة كانت في السابق تابعة لوزارة الصناعة التقليدية، على اعتبار أن ممتهنيها محترفين أتقنوها في فترات الاستعمار، واستمروا في العمل مع الأجانب حتى بعد الاستقلال، غير أنه تنبغي الإشارة إلى أنه من الصناع من يحترفون مهنة صنع الأسنان بشكل جيد رغم كونهم لا يتوفرون على دبلوم، ومنهم من ينضوي تحت لواء النقابة، لأن مثل هؤلاء يجب الاستفادة من خبرتهم رغم عملهم الذي يقوم على صنع الأسنان بطريقة تقليدية، في المقابل نجد بأن هناك صناعا حاصلين على دبلوم ولا يتقنون الحرفة، لهذا تجد بعضهم يتجاوز مهمته الأصلية ويصبح ممارسا لمهنة طب الأسنان لكن بطريقة غير شرعية.

- أين تتجلى خطورة انتشار صناع الأسنان الذين يزاولون عملهم بطريقة غير شرعية لا تحترم المعايير في نظرك؟

<أول شيء يجب الحديث عنه هو طريقة حصولنا على المواد التي نستعملها في صنع طقم الأسنان، بحيث نتعامل مع ممولين معروفين على الصعيد الدولي، يوفرون لنا موادا بجودة عالية رغم تكلفتها المرتفعة، لأننا في عملنا نحترم المعايير ونحترم صحة المواطن التي هي همنا الوحيد، أما أولئك الدخلاء على المهنة، فلا اهتمام لهم بالمعايير، لهذا قد تجد بعضهم يستعمل مواد منتهية الصلاحية يتم الإتيان بها إما من الصين أو من المختبرات الأوربية التي أفلست بسبب الأزمة المالية، لذا فعلى المواطنين أن يحتاطوا كثيرا، وأن يتوجهوا مباشرة إلى طبيب الأسنان، وفي حالة العسر المادي، من الأحسن الولوج إلى القطاع العام.

* رئيس النقابة الوطنية لتقنيي صناعة وترميم الأسنان

إعداد : ح.زوان - هـ.بحراوي

الهدهد

يمتهنون "دونتيست بالتسنطيح"، بعضهم بشواهد مزيفة، وآخرون جاؤوا إليها من الحلقة: صناع أسنان يزاحمون طب الأسنان، يستغلون الجهل والحاجة

يمتهنون "دونتيست بالتسنطيح"، بعضهم بشواهد مزيفة، وآخرون جاؤوا إليها من الحلقة: صناع أسنان يزاحمون طب الأسنان، يستغلون الجهل والحاجة

السبت 01 يونيو 2013, 14:00

عائشة السعدي

أغلبهم اقترف مهنة "دونتيست" حسب ذوي الاختصاص "غير بالتسنطيح"، دون أن ينالوا شهادة دكتوراه في تخصص طب الأسنان أو أخرى مماثلة من المعاهد المتخصصة تخول لهم ممارسة المهنة، لكن بالرغم من كل ذلك وسع هؤلاء "الصناع" تجارتهم وفتحوا لهم عيادات عشوائية تقدم خدمات متعددة غاية في التعقيد من "قلع الأضراس، صناعة وترميم الأسنان، وأحيانا زرعها حسب الطلب"، إنهم صانعو الأسنان الذين باتوا ينافسون أطباء القطاع في تخصصاتهم بعدما انتشرت محلاتهم في كل المدن، ورغم تزايد عدد ضحاياهم ووفاة العديد من الأشخاص بسبب اللجوء إلى خدمات هذه المحلات، لعل آخرها وفاة أربعيني بالناظور متأثرا بمضاعفات ناتجة عن خلع ضرس بعيادة هي بالأساس خاصة بصنع الأسنان، ورغم النقاش الذي سبق أن فتحته الفيدرالية الوطنية لنقابات أطباء الأسنان بالمغرب حول الموضوع وتعبيرها عن استيائها العميق حيال الممارسات غير الشرعية لمهنة طب الأسنان بالمغرب، إلا أن الجهات المعنية لا تحرك ساكنا، ولا تتخذ أي إجراءات تحد من انتشار عيادات تشتغل تحت غطاء طب الأسنان وصناع تطاولوا على تخصص طبي له قواعده وضوابطه.

الهدهد زار بعض محلات صناعة الأسنان، وسلط الضوء على واقع هذه المهنة ومخاطر ممارستها بعشوائية، كما وقف على تطور مستوى لائحة صناع الأسنان من قلع الأضراس إلى زرعها وجراحتها، والتقت أطباء ومهنيو القطاع الذين تحدثوا عن تزايد محلات صناعة الأسنان التي تشتغل في ظروف تفتقر إلى أبسط شروط السلامة الصحية، داعين إلى خلق لجنة وزارية للحد من انتشار هذه العيادات العشوائية وتوفير الأمن الصحي للمواطنين.

-

صناع الأسنان ينتشرون مثل الفطر

بدأت محلات صناعة الأسنان في المغرب، تعرف انتشارا متزايدا ليس فقط في الأحياء الشعبية بالعاصمة الاقتصادية للمملكة، حيث تستقطب أصحاب الدخل المحدود و"مزاليط" الشعب الذين ألفوا خلع الضرس بالكلاب دون تخدير.. ولكن أيضا في الأحياء الراقية، التي طوعت خدمات محلاتها لخدمة الباحثين عن ترميم الأسنان أو إزالة التسوس أو حشو ضرس.. فلم يعد الحديث عن صانعي الأسنان الشعبيين في الأسواق والحلقة مقابل عشرين درهما وعض "بيضة مسلوقة"، بل بدأ اهتمام صانعي الأسنان "الجدد" بممارسة أنشطتهم في عيادات ومحلات "راقية" قاموا بتأثيثها بالوسائل والمعدات اللازمة، بغرض سحب البساط من عيادات طب الأسنان المرخصة واستقطاب أكبر عدد من الزبائن.

المدهد

من سودور إلى صانع أسنان

غير بعيد عن شارع واد سبو بالدار البيضاء، يقع محل صانع الأسنان "ك.ح"، واجهته الزجاجية بسيطة جدا، وأعلى المحل ثبتت لوحة حديدية بيضاء كتب عليها بحبر أسود "صانع أسنان" باللغتين العربية والفرنسية، وعلى مدخل المحل تقرأ لافتة معدنية بنية عليها إسم صانع الأسنان ورقم هاتفه أيضا، دفعنا الفضول إلى معرفة سر هذا الفضاء الذي لا يوحي شكله الخارجي بما يعتمل داخله من حركة ونشاط، كان المحل مرتبا وأنيقا، تستوقفك رائحة "البنج" الشبيهة برائحة القرنفل عند أول قدم تطأها، استقبلتنا السكرتيرة وسألتنا عن حاجتنا، أخبرتها برغبتي في خلع "ضرسة العقل" لأنها باتت تؤرقني من كثرة الألم، فردت: "كان عليك تجي في الصباح، راه مكيحدهاش في العشية"، سألتها إنني أريد فقط استشارته، استفسرتها عن الثمن لكنها قالت: "خاص الطبيب يشوف الضرسة وعاد يقول ليك الثمن"، دعتني للجلوس في انتظار دوري، التحقت بطابور المرضى الذين كانوا يجلسون في الغرفة المجاورة لمكتب الاستقبال، بعضهم انشغل بتصفح صور مجلة، والآخر بوضع يده على موضع الألم، بينما كانت بعض النسوة تلكن حديثا حول الفرق بين حشوة الأسنان البيضاء والفضية..

شاب في عقده الثاني، خده الأيسر منتفخ بشكل واضح، أثر على عملية نطقه السليم، كان يمسك منديلا أبيضا في يده ويبصق كثيرا، طال انتظاره، فقام بعصبية يحدث السكرتيرة مستعينا بلغة الإشارات، لتجيبه دون تردد: "قربات نوبتك غير تخرج المرأة ودخل"..عاد الشاب إلى كرسيه متذمرا في انتظار دوره.

قبالته جلست رقية وهي امرأة فرغ فمها من الأسنان، اللهم ضرسين تمضغ عليهما "النعمة" كما كانت تقول وهي منهمكة في الحديث إلى مرافقتها: "معرفتش بشحال داير للأسنان، راه بغيت تركب فم، باش نقدر نمضغ ونسرط، مشيت عند واحد الطبيب قال لي ستين ألف ريال راها بزاف عليا"، أجابتها مرافقتها التي يبدو أنه موعدها الثاني مع صانع الأسنان المذكور: "بان ليا راجل مزيان وكيدير ثمن مناسب، إن شاء الله يراعي ليك ويدير ليك ثمن زوين"..

لم تكن قاعة الانتظار تفرغ إلا لتستقبل زوارا جددا اختاروا خدمة صانع الأسنان بدل التوجه إلى طبيب مختص، دون أن يساورهم الشك في المخاطرة بحياتهم، وصل دوري لملاقاة صانع الأسنان الذي ذاع صيت أنامله السحرية في الحي، كان رجلا قصير القامة، ذو سحنة سمراء، وشعر أسود كث، سألني وهو يعدل وزرته البيضاء عن مشكلتي فأخبرته بمعاناتي مع "ضرسة العقل"، مازحني قائلا:"هي باغا تحيدي العقل"، لم يسأل الدكتور "الوهمي" الأسئلة النمطية التي يسألها طبيب الأسنان في العادة من قبيل: هل أنا حامل، هل أتناول دواء معينا؟ هل أعاني من السكري أو الضغط؟ بل طلب مني فتح فمي، ثم أدخل "آلة معدنية في فمي، ضغط بها على الضرس، فأخبرني بأنه ينبغي علي أن أخضع لجراحة من أجل اقتلاع الضرس، وتجنبا لأي مكروه من الأفضل أن تجرى العملية في صباح اليوم الموالي.

قاعة عمليات الدكتور "الوهمي" لا تختلف في شيء عن قاعة العمليات لأي طبيب أسنان مهني اللهم غياب أي دبلوم أو شهادة أو رخصة ممارسة باستثناء لوحات مكتوب عليها بعض الآيات القرآنية، منها "هذا من فضل ربي"، تتألف قاعة العمليات من كرسي العمليات مجهز بكل المعدات، ضغط الماء ونشاف اللعاب والإضاءة الطبية ومجموعة من "الكلابات" الكهربائية، لا يستعين الصانع على غرار أطباء الأسنان المعروفين بأي مساعدة له، بل يقوم هو بكل العملية.

الدكتور "الوهمي" كما يقول أحد سكان العمارة التي يوجد بها المحل لا يتمتع بأي مستوى تعليمي، كان يمارس الحدادة قبل أن يتدرج ليتحول إلى مصاف "الأطباء" الذين يقومون بمداواة أمراض اللثة والفم والتخدير، وبالكاد تمرس على كتابة الوصفات الطبية واستعمال آلات تتطلب تكوينا طبيا.

المحمد

صانع أسنان بشهادة مزيفة

غادرنا مقر صانع الأسنان المذكور صوب عيادة أخرى في شارع ابن سينا، تقع في الطابق الأول لعمارة سكنية، أسفل العمارة كتب على لوحة بلاستيكية "ترميم الأسنان"، كل سكان الحي يعرفون صانع الأسنان الذي كان يملك محلا وسط حي شعبي يستقبل فيه الزبائن ويقدم لهم خدماته بثمن بخس، قبل أن يتحول إلى تأسيس عيادته ويجعل له برنامجا محددا.

"د.غ" هو صانع يفتخر بشهادة دكتوراه "مزورة" علقها بعناية وسط مكتبه، ويحاجج بها كل من يزعم على اتهامه بالتطفل على الميدان، رغم أن مصادر قريبة من الدكتور "المزيف" لم يسبق له أن ولج جامعة ولا تخرج من كلية طب، لم تختلف صورة الزوار عما شهدناه في المحل السابق، فالزبناء يتوافدون بعدما سمعوا بنجاعة "الطبيب" وأيضا بأثمنته المناسب.

وعلى النقيض من صانع الأسنان السابق، فإن هذا الأخير يشغل معه في عيادته مساعدتين وسكرتيرة، ونظرة واحدة على دفتر المواعيد تقطع الشك باليقين على رواج تجارة هذا الأخير الذي تبدأ الحصة معه بـ 200 درهم، كانت القاعة غاصة بالضيوف، من مختلف الفئات العمرية ومنهم من أتى بناء على توصية من صديق مجرب.

السكرتيرة بدت موزعة بين تنظيم مواعيد الزوار والإجابة عن الهاتف الذي لم يكد يتوقف عن الرنين طيلة ذاك الصباح، في الجانب الأيسر من مكتب السكرتيرة هناك رف زجاجي كبير، داخله رتبت بعناية مجموعة من أطقم الأسنان المصنوعة من الجبص والمتفاوتة الأشكال والأحجام، الفضول دفعني لسؤال السكرتيرة عن ثمنها والغرض منها فأجابت دون تردد "هادوك غير موديلات، أما القياس راه كيتخاذ على الكليان وهو اللي كيحدد وعموما كنبداو من 50 ألف ريال وأنت غادية".

في حضرة "دونتيست" حقيقي

وجهتنا هذه المرة كانت صوب طبيب أسنان مختص في حي المعاريف، أول ملاحظة سجلناه في غرفة الانتظار هو عدد الزبائن القليل، لا وجود للازدحام الشديد ولا لكثرة الأصوات، المكان يوحي بالنظام، جهاز التلفاز مشغل بصوت منخفض، والزبناء الذين لا يتجاوز عددهم الستة يجلسون في شبه سكون، اللهم مشاغبات طفلة كان تصدر بعض الأصوات بين الفينة والأخرى.

طبيب الأسنان موضوع زيارتنا قضى في المهنة أزيد من عشرين سنة ولازال يواكب الساحة الطبية بالدراسة والبحث لأنه يؤمن بتطور العلم.

بمرارة ظاهرة حدثنا الدكتور عن معاناتهم مع محترفي هذا المجال من صناع أسنان لا يتوفرون على دكتوراه كلية الطب ولا على شهادة علمية تخول لهم الخوض في اقتلاع هذا الضرس أو جراحة ذاك، ويضيف: "أنا أتساءل هنا عن دور الجهات المعنية التي تتساهل مع متطفلين عن الميدان دون أي رخصة وتحت غطاء "طب الأسنان" .

الدكتور برادة بدا متذمرا وهو يحكي عن هذه الفئة التي تمتهن دون موجب حق مهنة ينظمها القانون، مشيرا إلى مخاطر الذهاب إلى صانع أسنان وما يمكن أن تجر على صاحبها من مضاعفات، حيث إن هذا الأخير يستعمل أدوات غير معقمة قد تؤدي إلى الإصابة بالتعفنات والنزيف والكسور الموضعية، وأيضا الأمراض المزمنة كالسكري والقلب والضغط الدموي، إضافة إلى المساهمة في انتشار الأمراض المعدية كالسيدا والالتهاب الكبدي، مما يدخل المواطن في دوامات جديدة.

هسبريس
HESPRESS
اول جريدة إلكترونية مغربية ... تجدد على مدار الساعة

" ميكانيكيو " الأسنان يعبثون في أفواه المغاربة

سعيد الخمسي

الأربعاء 10 مارس 2010 - 21:33

الممارسة غير الشرعية لطب الأسنان بالمغرب أو العبث في أفواه المغاربة

مكي الأسنان

سيدرك العابرون في اتجاه سيدي بابا عبر شارع إدريس الياموري، بين محطة الطاكسيات وسوق وجه عروس بمدينة مكناس أن الازدحام الحاصل أمام العيادة الكائنة قبالة مقهى الجزيرة، ليس الغرض منه فحص مجاني أعلنت عنه إحدى جمعيات المجتمع المدني، ولكن القصة وراءها رجل نال من الشهرة والثروة ما يدعو للبحث و السؤال، حتى لقب بمكي مكناس نسبة لمكي الصخيرات.

قامة قصيرة لا تتجاوز المتر و النصف، بنية جسمانية ضعيفة تتجاوز الخمسين كيلوغرام بقليل، شعر مصفف بشكل يوحي بالنعمة، لكنة يمتزج فيها تصنع تمكانسيت مع جذور جبلية عميقة تأبى الاختفاء وراء الكلمات.

اسمه الحقيقي بوجمعة لكن حيثما سألت عنه بالعاصمة الاسماعيلية لا يعرفه الناس الا بالدكتور ميلود مول السنان. سنه بين الاربعين و الخمس و الاربعين.

هسبريس
HESPRESS
اول جريدة إلكترونية مغربية ... تجدد على مدار الساعة

تجيب الدريسية (اسم مستعار)، إحدى المستخدمات عند بوجمعة في مقهاه الذي اختار له هو الآخر إسم الجزيرة و هويتها البصرية مع بعض التحايل . (آه بغيتوا ميلود مول الجزيرة. هاهو جاي). تقول الدريسية : لم يعد ميلود فقط (طبيب) أسنان و لكن أصبح مقاولا في العقار و الفلاحة و الحمامات والتجارة والمخابز و هلم جرا. اللهم لا حسد تضيف. المعروف اليوم عنه هو ميلود الجزيرة.

الدكتور الوهمي لم يلج باب المدرسة قط، يقول أحد الناقمين على بوجمعة و يضيف: بوجمعة رجل أمي يمارس المهنة دون أن يتخرج من جامعة أو أي معهد متخصص، فكيف يعقل أن يقدم رجل لم يدرس الطب على جراحة الأسنان و مداوات أمراض اللثة و الفم والتخدير وكتابة الوصفات الطبية واستعمال آلات تتطلب تكوينا طبيا و تقنيا لتشغيلها من قبيل السكانير والراديو.

ولد بوجمعة بجبال تازة ثم هاجر إلى مكناس قبل أكثر من ثلاثين سنة. بعد أن توفي الوالد، باعت الوالدة آخر المعزات و شدت الرحال إلى مكناس حيث اكترت براكة بحي سيدي بابا، أحد أكبر وأفقر أحياء مكناس. تدرج بوجمعة بين العديد من أشباه المهن، باع الماء البارد بمحطة الحافلات، مساعد خياط، مساعد خضار، ليستقر به الحال عند الحاجة المكناسية، عندما التحق بوجمعة للعمل عند الحاجة كانت هي الوحيدة التي تملك محلا لصناعة الأسنان بحي السكاكين التجاري. هناك بدأ الحظ يبتسم للطفل بوجمعة الذي يروى أن الحاجة المكناسية هي من اقترح عليه تغيير الإسم لميلود بدل بوجمعة لأن هذا الأخير في نظرها أكثر إيغالا في البداوة.

الحاجة تبحث عن متعلم يساعدها في التنظيف و الصيانة و بوجمعة يبحث عن حرفة يتعلمها تقيه مهانة بيع الماء بالمحطة أو مطاردة المخازنية له إذا ما استمر في بيع الخضر أو (تقرنيعة) المعلم الخياط ، إلتقت المصالح إذا و جعلت الحاجة من بوجمعة طفلها.

أبان بوجمعة عن انضباط كبير و قدرة فائقة على حرق المراحل و استيعاب أبجديات مهنة الأسنان. يحكي بوجمعة عن هذه المرحلة من عمره بكثير من الإفتخار و الحنين، و يتذكر كيف كان يجعل من كل لحظة من لحظات تواجده بورشة الحاجة مناسبة للتعلم و التعرف عن طقوس عيش العائلات المكناسية (المتمدنة).

كانت ورشة الحاجة هي المدرسة الكبرى التي تخرج منها ميلود أو بوجمعة ب(دبلوم) معلم أسنان ، بعد الحاجة انتقل بوجمعة للإشتغال هذه المرة بحي الروامزين لا باعتباره متعلما و لكن على أساس أنه ممتهن لحرفة الأسنان.

حي سيدي بابا مدرسة اخرى انتمى إليها بوجمعة، فالحي الذي تأسس خلال فترة الإستعمار و كان عبارة عن مجموعة فيلات للمعمرين عرف غزوا واسع من البراريك الطينية بفعل توالي سنوات الجفاف على المغرب و ما صاحب ذلك من موجات الهجرة القروية، سيدي بابا لم يعد وطنا لبوجمعة و حسب، ولكن أصبح أيضا رصيدا تجاريا فضعف القدرة الشرائية و غياب ثقافة طبية عند أغلب ساكنة الحي، جعل كل من تألمه ضرس أو سن يتوجه صوب السي ميلود. بدأ الحلم يكبر و الخير يتدفق و لأول مرة بدأ بوجمعة يحس بأهميته في المجتمع السيدي باباوي منذ أن غادر جبال تازة التي تتقاسم الكثير من الشبه الجغرافي مع جبال تورابورا في أفغانستان.

اشترى (مكي الأسنان) كلابا و كرسيا قديما يحكي عن جد النمل و شرع يسجل فتوحاته: السكارى و المعدومون و من لا يملك الدينار و الدرهم للطبيب، هؤلاء شكلوا أرضيته الأولى و زبنائه و مختبره. تدرج بوجمعة في مسالك العلم الكلابي و تخرج من مدرسة الشعوذة الطبية.

تمكن بوجمعة من الحصول على بقعة ارضية ممنوحة من طرف الدولة في إطار محاربة السكن العشوائي بمكناس، حولها إلى عمارة من أربع طوابق، أقامت العائلة بالطوابق الثلاث العليا في حين اتخذ من الطابق السفلي عيادة لطب الأسنان. بدأت الحركة تدب و الزبناء أعدادهم في ازدياد و الطموح يكبر في ظل جهل مطبق بأن ما يفعله بوجمعة هو مهنة ينظمها القانون و يعاقب على امتهانها دون ضوابط علمية و قانونية وتنظيمية.

تطورت الأمور و تنبه بوجمعة إلى دور التسويق و الإشهار في تحسين المدخول فاتخذ لذلك سكرتارية تنظم الدخول إلى الدكتور، كما اشترى بعض المعدات اللازمة لاقتلاع الأضراس و حفرها و ترميم ما اعوج منها، و إجراء الجراحات بل وحتى التجميلية منها خصوصا أن منطقة وجه عروس تعتبر حيا صناعيا يضم مجموعة من المعامل المتخصصة في النسيج و تشغل يدا عاملة نسوية مهمة مما دفع بالكثير منهن الى الإقبال على تعديل و تجميل أسنانهن بمجرد تحسن الدخل المالي .

انتقل بوجمعة إلى مقر عيادة جديدة قرب عمارة بدر بباب الجديد، عيادة تتموقع بين أربع أحياء آهلة بالزبناء، عفوا، بالضحايا، سيدي بابا، الزرهونية، باب الجديد، وجه عروس.

تمكن من تأثيث العيادة بأدوات يعجز حتى الأطباء الذين أمضوا فترة طويلة في العمل من اقتنائها، استوردها من إيطاليا، وهي عبارة عن أدوات جراحية تجاوزت مستوى قلع سن أو ضرس إلى ما هو جراحة و تجميل,

يحكي رشيد وهو أحد الذين كانوا متعلمين عند الحاجة قبل بوجمعة و شاءت الأقدار ان يتحول إلى متعلم عند بوجمعة قبل أن يستقيل و يأسس هو الآخر عيادته الخاصة: آصاحبي هاذا راه خطار، يشرح رشيد كيف أن بوجمعة بعد ان اشترى أدوات التخصص الطبي في الجراحة و التصوير و الترميم و جهاز تسليط الأشعة ، تعاقد مع أحد الأطباء العسكريين المتخصصين في طب الأسنان و الذين يمنعهم الإنتماء للمؤسسة العسكرية من مزاولة التطبيب خارج المصحات العسكرية إلا بترخيص مسبق. استطاع بوجمعة أن يقنع الطبيب العسكري بأهمية الشراكة و مردوديتها . يقول رشيد: بدأ بوجمعة في مباشرة المرضى حتى إذا ما استعصى الأمر و تعقد، أو أحس بالخطر يحدق بالمريض، يلجأ بوجمعة لاستدعاء الطبيب العسكري للتدخل خصوصا أن المصحة العسكرية لا تبعد عن عيادة بوجمعة إلا ببضع دقائق بالسيارة.

يضيف رشيد: هناك أمر أخطر من ذلك لا أفهمه، فبوجمعة يقول لزبنائه أنه يملأ ورقة العلاجات المقدمة من طرف منظمات الضمان و الإحتياط الإجتماعي و حول السر في ذلك يشرح رشيد أن هناك أطباء أسنان ليس لديهم زبناء و من أجل رفع مداخيلهم يلجؤون إلى التعاون مع بوجمعة مرغمين، طبعا مقابل عمولاتهم، و يضيف الأمور جد متشابكة لقد أصبح لبوجمعة شبكة من العلاقات تبدأ بمول (الضطاي) و تمر برجال أعمال و جامعيين و رجال سلطة.

عيادة خمس نجوم ودبلوم (هذا من فضل ربي)

بصوت أصيل تصحبه تقاسيم العود الذي أحبه المكناسيون، يشدو المرحوم الحسين التولالي على لسان أم الحربيطي التي أرسلها لتخطب له من إحدى العائلات. تسافر بك قطعة الملحون هاته في دهاليز تراث مغربي عميق، إذ تعدد الخاطبة مناقب ابنها عندما تقول: ..ولدي حجام و معروف في السوق.. كان هذا عندما كان الحجام مؤسسة إجتماعية لا يمكن تجاوزها في المجتمع، طبعا عندما كان هذا المغرب (ينعم في عسل الجهل و سمن التداوي بالشعوذة)، الحجام يقص الشعر و يؤهل الفرد ليكون جميلا مقبولا في المجتمع، الحجام يقوم بختان الاطفال و يؤهل الرجال للحفاظ على النوع البشري، الحجام كان طبيب اسنان، يقتلع المريض منها لينعم المغاربة بنوم هادئ. لكن الحجام كان شكله اكثر شعبية و منظره يوحي بالبساطة و الجهل و معظم أوقاته يقضيها في الاسواق الاسبوعية و هوامش المدن، لكن حجامنا العصري بوجمعة عكس هذه الصورة تماما، سيارة رباعية الدفع و اقامة فاخرة بالمدينة الجديدة و صحبة مع (النخبة): هذا التحليل تفضل به الفيلسوف عبد القادر. و عبد القادر هذا صديق قديم لبوجمعة نال دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية تخصص المسرح و انتهى الامر به مسيرا لقاعة بلياردو مع بيع السجائر بالتقسيط

وإدمان النميمة ،السياسي منها و الاجتماعي، يضيف الفيلسوف عبد القادر تعليقه الساخر الذي يحاول معه ان يوظف ما تعلمه من تقنيات السرد و التشويق و التعليق اللاذع: الحمد لله أن الدكتور بوجمعة لم يقدم على ممارسة الختان كجزء من تخصصه و إلا كانت المصيبة التي سيتسبب فيها للمغاربة كبيرة. يقاطعه سمير أحد هواة النقاش مع بلع السجائر و رشف القهوة: الأمر يا أخي أكبر من أن يضحك، إن الخطورة التي يشكلها أمثال هذا المشعوذ على صحة المواطنين تستلزم تحرك الجهات الوصية على صحة و أمن المغاربة، لا أفهم كيف يتم الادعاء أن اجهزة الدولة تعلم كل شاذة و فاده في حين هذا البوجمعة يعيث في أفواه المغاربة فسادا، يضيف سمير بنبرة يمتج فيه الاحساس بالفهم مع شيء من الحقد الضامر لابن جيلهم الذي تحول الى مليونير، خصوصا داخل المجتمع السيدي بابوي الفقير.

يتصور المتابع للنقاش الدائر بين سمير و عبد القادر أن محل عمل بوجمعة سيكون شبيه بالخيام التي تنصب في الاسواق الاسبوعية من طرف امثاله من ممتهني قلع الاضراس، لكن زيارة العيادة تصيب بالدهشة، فالزائر يجد نفسه أمام عيادة طبية من آخر طراز و بنفس المواصفات الجمالية, الواجهة مزينة بلوحة ضوئية بالأبيض و الاخضر مكتوب عليها باللغة الفرنسية طبيب أسنان مع إضافة الهوية البصرية المميزة لأطباء الاسنان، و طبعا أرقام الهاتف دون إغفال وضع إشارات للتشوير بعيدا عن العيادة لإرشاد الزبناء من بعيد.

الصعود إلى الطابق الأول حيث العيادة لا يتطلب كثير عناء. تستقبلك المضيفة بابتسامة خفيفة، ثم تبادرك بطلب اسمك لإضافته إلى اللائحة التي تفتح كل صباح من أجل تنظيم الأدوار أو كما تسميه المستقبلة (خود آخيا النوبة، نوبتك آخيا أربع و عشرين)، قاعة انتظار أقل ما توصف به هو الاناقة: كراسي وثيرة من الجلد الاسود وضعت بشكل منظم، مكيف هواء من الحجم الكبير، تلفزة بلازما و طاولة زجاجية تتوسط القاعة وضعت عليها كومة من الجرائد والمجلات لتسهيل عملية الانتظار، و طبعا القراءة مجانية فالدكتور بوجمعة لا يؤمن بأن المعرفة لها ثمن.

إطلالة سريعة على دفتر المواعيد والاستقبالات تصيبك بالدهشة، فبالأمس تمكن بوجمعة من معالجة ستين حالة بين تقليع سن أو ضرس أو تركيب فم أو معالجة السوسة أو استصدار صورة بالأشعة. أحد الذين كان ذات يوم مستخدما عند بوجمعة قدر المداخيل اليومية للعيادة المزورة بين العشرة ألف والخمس عشرة ألف درهم، في اليوم طبعا و معفية من أي ضريبة..

ستون زبونا في اليوم، ستة أيام في الاسبوع، إحدى عشر شهرا في السنة، و الآلة الحاسبة تقول حوالي ستة عشر ألف حالة في السنة، و الرقم لا يحتاج الى اي تأويل، إلا حزمة من الاسئلة التي تتسابق للذهن و هي كم من الإصابات السرطانية و

كم هو احتمال الإصابة بالأمراض التي يتسبب فيها استعمال آلات غير معقمة وما هو الاحتمال العددي للإصابة بالسيدا والسرطان والكزاز وتجلط الدم واللائحة طويلة للأمراض المحتملة في مثل هذه الحالات، و السؤال الاكبر كم من بوجمعة في المغرب.

قاعة العمليات لا تختلف في شيء عن قاعة العمليات لأي طبيب أسنان أمضى عشرين سنة من الممارسة الطبية اللهم غياب أي دبلوم أو شهادة أو رخصة ممارسة باستثناء لوحة مذهبة فيما يشبه دبلوم مكتوب عليها " هذا من فضل ربي ". تتكون قاعة العمليات من كرسي العمليات مجهز بكل المعدات، ضغط الماء و نشاف اللعاب و الإضاءة الطبية و مجموعة الكلاليب الكهربائية، في الركن فرن قيل أنه مخصص لتعقيم المعدات، آلة الراديو للتصوير بالصدى حاضرة أيضا و حول سؤال المخدر من أين يحصل عليه بوجمعة خصوصا أن اقتناؤه يخضع لضوابط تنظيمية أجاب أحد المعاونين لبوجمعة أن هذا الاخير نسج علاقات مع مجموعة من الممرضين والممرضات الذين يشتغلون بالمؤسسات العمومية يمدون بوجمعة بهذه المادة و بكمية وافرة .

بالجهة المقابلة لباب قاعة العملية نصب مكتب (الدكتور) و عليه وضعت رزمة من الاوراق المخصصة لكتابة الوصفات الطبية وبعض النماذج لأنواع الاسنان المستعملة دون ان ننسى خاتم العيادة، فالممرضة المكلفة بمساعدة بوجمعة في العمليات الطبية تتكفل بكتابة ما يمليه بوجمعة من أدوية و نصائح مذيلة بخاتم العيادة الذي يحمل اسم الدكتور وتحته كلمة طبيب أسنان بالفرنسية، وكأنه يخجل من الكتابة باللغة العربية.

هذا البذخ في التأثيث و هذا الحرص على الظهور بمظهر الطبيب المحترف يختفي بمجرد ولوجك المختبر: الجزء من البناية الذي يوجد تحت السلالم، المحاذي للمرحاض حيث يقوم بوجمعة بصناعة القوالب المخصصة لأخذ القياسات للمرضى. تطالعك رائحة كريهة، بقايا الجبس، قنينات المخدر الفارغة، بقايا الدماء و الإبر المستعملة، يبدو أن العاملين بهذا الفضاء لا يقدرون خطورة ترك هذه الاشياء في المتناول.

المعدات المستعملة عبارة عن أواني منزلية متقادمة، كاسرونات و طاوات، مطرقة و بعض مما يستعمله كل من النجار و الجباص، عبارة تستوقفك و انت تغادر ما سماه بوجمعة مختبرا: ممنوع الدخول، طبعا لأن الدخول يعري الوجه الآخر لهؤلاء المتلاعبون بصحة المغاربة بعيدا عن اعين وزارتي الداخلية و الصحة.

هسبريس
HESPRESS
اول جريدة إلكترونية مغربية ... تجدد على مدار الساعة

في ضيافة طبيب حقيقي

سعيد، طبيب أسنان خريج كلية طب الاسنان جامعة محمد الخامس بالرباط اشتغل لفترة بتعاضدية طب الأسنان للأمن الوطني، إستطاع أن يفتح عيادته بشارع القرويين، حي النرجس بفاس، زيارة الطبيب سعيد توحي بجدية الدكتور و اصراره على تطبيق ما تعلمه بين كراسي مدرجات كلية الطب.

بتحفظ مبالغ فيه يحكي الدكتور سعيد عن معاناة الأطباء مع مشعوذي الأسنان، يقول سعيد حول سؤال من يرخص لهؤلاء بممارسة طب الاسنان بان الامر واضح و اغماض العين حول تمادي هؤلاء في ممارساتهم من طرف مختلف الاجهزة المسؤولة عن صحة المغاربة هو ما زاد في انتشارهم, عيادة الدكتور سعيد تحاصرها اربع دكاكين لصانعي الاسنان الممتهنين لمهنة طب الاسنان دون شواهد.

يقول سعيد أن نقابة أطباء الاسنان بفاس و بمدن أخرى قامت بعدة دراسات و إحصائيات حول هذه الفئة التي تمتهن دون موجب حق مهنة ينظمها القانون، لكن هذه الدراسات و الاحصائيات تضل حبيسة المنتديات و الصالونات الخاصة بأطباء الاسنان، مشددا على أن التوعية و الإنفتاح على المجتمع من خلال المجتمع المدني و الإعلام خصوصا تبقى إحدى الوسائل التي قد تساهم في محاصرة هذه الظاهرة التي تشكل خطورة حقيقية وآنية على صحة المواطنين.

ما اثار الانتباه في عيادة سعيد هو قلة الزبناء، فبالمقارنة مع العيادة التي خلقها بوجمعة و التي تعج بالزبناء زيارة لعيادة الدكتور سعيد تحيل على حقيقة يعاني منها معظم أطباء الاسنان خصوصا الذين تقودهم أقدارهم الى أن يفتحوا عياداتهم قرب اوكار السحرة.

لماذا يذهب المغاربة عند صانع الأسنان بدل الطبيب

يقول محمد، أستاذ اللغة الفرنسية بإحدى ثانويات فاس: نعم أنا أذهب عند صانع الاسنان و أفضله على الطبيب المختص، أولا لأن الفرق في الثمن بينهما شاسع، فقد كلفني تركيب فم بأكمله عند أحد صانعي الأسنان الفين و خمسمئة درهم في الوقت الذي يكلف نفس التركيب ما يناهز ستة ألاف درهم عند طبيب أسنان و ثانيا لأن أغلب أطباب الاسنان هم أقل خبرة من صانعي الأسنان، فهؤلاء و من كثرة اشتغالهم يكتسبون خبرة اكبر. يتدخل عبد الرحمان، أستاذ الرياضيات ليزكي ما قاله زميله من خلال التاكيد على أن صانع الاسنان هو الاصل و أن طب الاسنان حديث بالمغرب و لم يظهر الا مؤخرا، فأغلب المغاربة لا يفرقون بين الطبيب الحقيقي خريج كلية الطب و صانع الاسنان الذي تعلم الحرفة من سابقيه.

بينما كان الاستاذ محمد يدافع عن اختيار صانع الاسنان بدل الطبيب ذكر ان معالجة سن واحد لابنه عند الطبيب كلفه الفين و خمسمائة درهم و حول سؤال لماذا لم يذهب بابنه ايضا للساحر بدل الطبيب، اجاب محمد ان الامر يتعلق بفلذة كبده فلا مجال للمخاطرة.

سناء، طالبة في العشرين من عمرها و هي خارجة من عيادة طبيب أكدت أن الذهاب عند صانعي الاسنان يعتبر مغامرة في غاية الخطورة. تقول سناء: إن أخطر الامراض الفتاكة و المنقولة من خلال الادوات الحادة توجد عند هؤلاء غير أن الانسان بعدما يكتشف انه مريض لا يتذكر من أين جاءته الاصابة.

حكت سناء قصة أحد معارفها الذي توفي بعد معاناة مع مرض السرطان الذي اصيب به في الراس و قد ذهبت سناء الى أن أحد الاطباء في مستشفى مولاي عبد الله بالرباط، ارجع احتمال الاصابة الى تبعات ضرس لم تتم معالجته بطريقة صحيحة.

الطاهرة، امراة تجاوزت الستين من عمرها صادفناها و قد غادرت للتو عيادة بوجمعة، الحاجة الطاهرة تقول ان الطبيب طلب منها من إجل اقتلاع الاسنان القديمة و تركيب فم اصطناعي جديد ستة الاف درهم في حين أن الامر كلفها عند بوجمعة ألف درهم فقط و مدفوعة على اقساط، و حول ما إذا كانت تعرف الخطورة التي قد يحدثها قلع الاضراس عند غير الطبيب و أنه من الممكن أن يكسر لها الفك اجابت الطاهرة ساخرة: يا ولدي ما بقانا فهاد الدنيا قد ما فات.

تفريخ السحرة

يؤكد الدكتور أحمد أستاذ قانون الشغل بكلية الحقوق أن الممارسات التي يقدم عليها بعض ميكانيكي الأسنان من قبيل معالجة الاسنان و ترميمها واقتلاع الاضراس تعتبر في نظر القانون إنتحال صفة طبيب أسنان و القانون يعاقب على ذلك و يعتبره جناية تصل العقوبة فيها إلى خمس سنوات سجنا وهذه الجريمة تتم، يضيف الاستاذ دون مراعاة الضوابط العلمية التي يفترضها التكوين الجامعي للطبيب الذي يمتد على الاقل خمس سنوات بعد التفوق في الباكالوريا، و لا يراعى فيها أيضا الضوابط الاخلاقية التي تقتضي حدا أدنى من الشروط الصحية و السلامة، و في ظل انعدام تدخل المصالح الصحية المسؤولة عن صحة المواطنين و كذا غياب تدخل السلطات سواء الاقليمية أو المحلية، يبقى من واجب المجتمع المدني أن يتحرك للتعريف بخطورة هذا الامر على صحة المواطنين.

يقول رضى، فاعل جمعوي في إحدى الجمعيات التي تهتم بالبيئة و الصحة: كثيرا ما تقوم الدنيا و تستدعى وسائل الاعلام و ينبري المسؤولون لإلقاء الخطب البطولية إذا ما تم ضبط شخص ما ينتحل صفة رجل أمن، في حين إنتحال صفة طبيب و ممارسة مهنة الطب بدون تكوين طبي و لا ترخيص إداري لا يحرك أحدا، و الأدهى من ذلك يضيف رضى، هؤلاء المشعوذون يتناسلون و يكفي أن يحصل أحدهم على تدريب عند ساحر سابق حتى تجده يقتني كلابا و كرسيا و يعلق لافتة مكتوب عليها "دونتست".

بخصوص الترخيص لهؤلاء بالممارسة، نفى مصدر من السلطة المحلية بفاس أن مصالح وزارة الداخلية هي من يرخص لهؤلاء على أساس أن الممارسون القدامى كانوا يحصلون على الترخيص من المصالح المسؤولة على الصناعة التقليدية، وهم بذلك يعتبرون صناعا تقليديون. يضيف المسؤول بالسلطة المحلية أن الادارة لا تمنح حاليا أي ترخيص لممارسة صانع أسنان في محاولة للرهان على انقراضهم مع مرور الوقت، غير أن واقع الحال يقول العكس.

في مكناس، و في حي شعبي كوجه عروس وحده تم إحصاء طبيبين فقط متخصصين في طب الأسنان، مع تسجيل ضعف في الإقبال، أو على حد تعبير أحدهم "قربنا نديروا فابيط" في الوقت الذي تم إحصاء أكثر من ثلاث عشر منتحل لصفة طبيب أسنان تحت يافطة مكتوب عليها "صانع أسنان"، لتبقى عيادة بوجمعة من حيث التجهيز و الإقبال و الرواج حالة خاصة في المغرب على الاطلاق.

أمينة، طبيبة أسنان حديثة التخرج من كلية الطب بالرباط، شاءت الظروف أن تكون عيادتها بالقرب من أحد ممتهني طب الاسنان دون تكوين علمي، تعلق أمينة عن الحرب التي يعلنها سرا و علانية منتحلوا صفة أطباء أسنان على الأطباء الحقيقيون: إن تكوين طبيب أسنان يكلف الدولة ملايين الدراهم، و يكلفها بناء الجامعات و توفير الأساتذة والمعدات في حين تخريج ساحر لا يكلف سوى كرسي و كلاب و الانطلاق في العبث في أفواه هذا الشعب المسكين، خصوصا في مدينة صغيرة جدا كإيموزار كندر حيث الذهاب عند الطبيب عموما و طبيب الأسنان خصوصا يبقى حدثا تاريخيا في حياة المواطن المغلوب على أمره جهلا و قدرة شرانية، و تضيف أن سوقي السبت و الإثنين بإيموزار كندر تعرفان غزوا خطيرا من طرف مقتلعي الأسنان في الخيام رغم ما يشكله ذلك من خطر و مضاعفات على المريض.

أمينة، طبيبة أسنان حديثة التخرج من كلية الطب بالرباط، شاءت الظروف أن تكون عيادتها بالقرب من أحد ممتهني طب الاسنان دون تكوين علمي، تعلق أمينة عن الحرب التي يعلنها سرا و علانية منتحلوا صفة أطباء أسنان على الأطباء

الحقيقيون: إن تكوين طبيب أسنان يكلف الدولة ملايين الدراهم، و يكلفها بناء الجامعات و توفير الأساتذة والمعدات في حين تخريج ساحر لا يكلف سوى كرسي و كلاب و الانطلاق في العبث في أفواه هذا الشعب المسكين، خصوصا في مدينة صغيرة جدا كإيموزار كندر حيث الذهاب عند الطبيب عموما و طبيب الأسنان خصوصا يبقى حدثا تاريخيا في حياة المواطن المغلوب على أمره جهلا و قدرة شرائية، و تضيف أن سوقي السبت و الإثنين بإيموزار كندر تعرفان غزوا خطيرا من طرف مقتلعي الأسنان في الخيام رغم ما يشكله ذلك من خطر و مضاعفات على المريض.

بالعودة إلى البحث في تفريخ صانعي الأسنان بمكناس يقف الباحث على ملاحظتين، الأولى أن بوجمعة أصبح مدرسة قائمة الذات و مثلا أعلى لمجموعة من الباحثين عن الثروة السريعة عبر تقليده، خصوصا أنه راكم من وراء امتهان الطب الغير الشرعي للأسنان ثروة طائلة عبارة عن عقارات و مقاهي و ضيعات و مخابز وحمامات وكدا لأن أغلب الشباب الذي يمتهن حرفة صانع أسنان هم خريجوا مدرسة بوجمعة ،حتى علق أحد الظرفاء: إنه لكبيرهم الذي علمهم السحر. نبيل بسدي بابا، عادل بالزرهونية، رشيد بالمنصور، حفيظ بالزيتون، هؤلاء بعض ممن تمكنوا من خلق (عياداتهم الخاصة) بعد أن أمضوا مدة الخدمة و التدريب بعيادة بوجمعة.

الملاحظة الثانية هي وجود مهنة منظمة تنتمي الى فصيلة المهن شبه الطبية (بروتيز دونتير). هذه المهنة تعتبر وسيطة بين الأطباء و الزبناء غير أن بعض من هؤلاء الذين يطلق عليهم تقنيي الأسنان الشرعيين و الذين يخضعون لتكوين شبه طبي لمدة سنتين بعد الباكالوريا و الذين ينحصر دورهم في مساعدة الأطباء في ترجمة القياسات التي يأخذها الطبيب إلى فم اصطناعي هم الآخرون يمارسون اختصاصات طبية لا تدخل ضمن ما هو مسموح لهم به، و من هنا تطرح على السلطات الصحية مسألة تطوير أدوات الرقابة وزجر المخالفين و المتلاعبين بالرخص و الشواهد.

عشرون سنة سجنا وستون مليون غرامة

حكمت المحكمة حضوريا على المتهمة بانتحال صفة طبيب أسنان و ممارستها لمهنة ينظمها القانون دون ترخيص من السلطات الحكومية المخول لها قانونيا التصريح بممارسة مهنة طبيب أسنان، بعشرين سنة سجنا وتغريمها لفائدة نقابة أطباء الأسنان باعتبارها طرفا مدنيا ما قدره ستون مليون سنتيما مع تحميلها الصائر في الأدنى.

هذا الحكم لم تصدره محكمة في الدار البيضاء أو في فاس أو في مكناس، و لهذا لا يحق لك سيدي الدكتور أن تفرح، و لا يحق لك أن تزف لزملائك هذه البشرى، اللهم إن كان لك صديق يمارس مهنة طب الأسنان في إسبانيا.

هذا الحكم أصدرته محكمة إسبانية بمنطقة بلد الوليد ضد طولا ديل باريو التي انتحلت صفة طبيبة أسنان و الحكم الذي وصل إلى عشرين سنة و ستون ألف أورو هو يحمل دلالة قانونية قوية من خلال قساوته، فالحكم بهذه المدة الطويلة من السجن يعكس حرمة مهنة طب الأسنان و تشدد القضاء مع الذين يعيثون فسادا في صحة المواطنين، يعلق أحد الصحفيين: لو كان القضاء المغربي يتعامل مع منتحلي صفة طبيب كما يتعامل مع الصحافة المستقلة لانقرض هؤلاء المشعوذون في شهر. و المفارقة الكبرى التي يقف عليها أحد أطباء الأسنان هي كيف أن القضاء تحرك خلال سنة 2008 لاعتقال و متابعة أحد الذين انتحل صفة طبيب قلب خلال خمس سنوات بمدينتي الرباط و الدار البيضاء في حين أن هناك من يمتهن بشكل غير شرعي طب الأسنان لمدة خمس و ثلاثين سنة مع الاقرار بذلك على شاشة التلفزة المغربية دون أن يسأله أو يسائله لا القضاء و لا مصالح وزارة الصحة و لا الداخلية.

فيدرالية جمعيات حماية المستهلك لها رأي

يأكد الدكتور بنقدور رئيس فيدرالية جمعيات حماية المستهلك بالمغرب أن الجمعية تطرقت لموضوع صحة الأسنان وظاهرة التداوي عند من يسمون ميكانيكي أو تقنيي الأسنان وشروط الممارسة الصحية منها على الخصوص و مدى انعكاسها على المستهلك من خلال برنامج إذاعي عبر شراكة مع الإذاعة الجهوية لوجدة، و يذهب بنقدور إلى أن بعض ميكانيكي الأسنان هم أكثر كفاءة من أطباء الأسنان، ويستدل على ذلك بحالة بوطيب، أحد صانعي الأسنان الذي يعتبر بإقليم بركان مرجعا يتدخل كلما استعصى الأمر على الأطباء الذين يشكك بنقدور باعتباره فاعلا في المجتمع المدني و راصدا لما يهم صحة المواطن إذ يقول : إن مستوى ما وصل إليه طب الأسنان في الدول المتقدمة يجعل بعض أطبائنا في المغرب بمستوى ميكانيكي الأسنان أو أقل، ثم لا بد أن نشير أن هؤلاء الممتهنين لمهنة صانع أسنان لهم الشرعية التاريخية فطب الأسنان حديث العهد بالمغرب، و لذلك لم يستطع إلى الآن إقناع المغاربة بتفضيله على الممارسين العصاميين.

إلا أن رئيس فيدرالية حماية المستهلك بالمغرب شدد على رفض الجمعية القاطع لإقدام بعض الممتهنين لمهنة الأسنان على إجراء العمليات الجراحية أو ممارسة الجانب الطبي، على أنه في نظر بنقدور عملية أخذ القياسات وتركيب الفم الاصطناعي تبقى في نظره مقبولة، ويبقى استعمال نوعية من الرصاص في ملأ

الأضراس من النقط التي ركز عليها الدكتور بنقدور على اعتبار أن هناك دراسة علمية رجحت خطورة الرصاص ومضاعفاته الصحية الخطيرة على المواطن وفي ذلك يتساوى الطبيب والميكانيكي على حد تعبيره.

ويبقى تأهيل صانعي الأسنان و تكوينهم و إدماجهم هو السبيل الأنجع في نظر فيدرالية جمعيات حماية المستهلك للخروج بهم من حالة الممارسة اللا قانونية و اللاصحية مع توضيح حدود اختصاصاتهم بشكل حصري ومضبوط.

من جهة أخرى كان لاستضافة أحد برامج القناة الأولى لعلي الأشوري باعتباره رئيسا لجمعية صناع الأسنان بتمارة سنة 2009 بالغ الأثر في صفوف الأطباء الذين لا يخفون تذمرهم و استهجانهم لهذه الاستضافة التلفزيونية و كذا للامبالاة الجهات المسؤولة و خصوصا السلطات المحلية التي يتهمها الأطباء بالترخيص الشفوي لممارسة طب الأسنان غير الشرعي، و قد راسلت هيئة أطباء الأسنان الهياة العليا للاتصال السمعي البصري على أساس أن القناة الأولى باستضافتها لرجل يقدم نفسه كرئيس لجمعية (شرعية) ساهمت في نشر الشعوذة و أتاحت له فرصة تسويق رسالة مفادها أن ما يقدمه هو و أمثاله طب شرعي تسمح به الدولة، خصوصا أنه في بلد تطغى عليه الأمية ، يعتبر كل من أطل من خلال التلفزة ذا مصداقية و شرعية ، وحسب دراسة لهيئة و فيدرالية طب الأسنان فإن أطباء الأسنان يعتبرون أقلية أمام غير المتخرجين من الكليات و المعاهد، فمقابل أكثر بقليل من أربعة آلاف طبيب شرعي هناك أكثر من إحدى عشر ألف ممارس غير شرعي، والأخطر من ذلك في نظر الهيئات الممثلة للأطباء هو سرعة التنامي ففي الوقت الذي تنضاف فيه عيادة طبية واحدة تنبت ثلاث دكاكين لصناع الأسنان.

cemadec@yahoo.fr

Aujourd'hui LE MAROC

Dentistes ambulants, un phénomène qui menace la santé publique

g+1 0 J'aime 0 Tweeter 0 Share 3

Des dentistes ambulants syriens et algériens font du porte-à-porte pour proposer des soins dentaires à des prix incroyablement bas. Les chirurgiens-dentistes marocains dénoncent ce phénomène.

Aujourdhui.ma | 18-05-2007 12:00:00
Par ALM

Des dentistes de nationalité syrienne et algérienne, ne disposant pas d'autorisation d'exercice, pullulent à Casablanca. Le nombre de ces dentistes ambulants s'est multiplié ces deux dernières années et le phénomène prend de plus en plus d'ampleur dans la capitale économique.
Une mallette à la main, ils sillonnent les quartiers populaires et font du porte-à-porte pour proposer leurs services à la population défavorisée à des prix incroyablement bas.
A titre d'exemple, ces dentistes ambulants font une prothèse dentaire à 2200 DH, parfois beaucoup moins. Le coût de cet acte prothétique permettant de remplacer des dents manquantes par un moyen fixe (bridge) chez un praticien exerçant la profession d'une manière légale coûte près de 5000 DH.
Dans les quartiers, au sein de la famille, entre les amis, on ne parle que d'eux. Le bouche-à-oreille a pleinement contribué à la réussite commerciale de ces dentistes ambulants. La recette d'une demi-journée d'activité chez une famille tourne autour de 10 000 DH. Les voisins profitent de l'occasion et en font de même. Du côté des praticiens marocains, les voix s'élèvent pour protester contre cette situation.
«Le phénomène de ces dentistes syriens est grandissant. Ils opèrent dans les quartiers populaires de Derb Soltan, Sidi Othman, entres autres. Ils ciblent la population démunie. Pourtant, des personnes d'un niveau de vie moyen font appel à leurs services car le prix est bas. Mais, leur santé est en jeu car ces dentistes donnent des soins sans respect des conditions d'hygiène», s'indigne Mouhcine El Bayed, chirurgien-dentiste installé à Casablanca.
Pour sa part, la Délégation spéciale des chirurgiens-dentistes exerçant les attributions du Conseil national de l'Ordre dénonce avec vigueur cette situation. Contacté par ALM, son président Abdelilah Fountir a tenu à éclaircir les zones d'ombre. «Premièrement, il faut distinguer entre deux catégories de personnes qui se livrent à ce genre de pratique illégale.
La première est composée de dentistes diplômés, mais n'ayant pas d'autorisation d'exercer, délivrée par le Secrétariat général du gouvernement. La seconde catégorie est composée plutôt de charlatans n'ayant ni les compétences ni les qualifications pour exercer. C'est grave !». Et d'ajouter : «Dans les deux cas de figure, cette activité est illégale et constitue une concurrence déloyale. Elle porte préjudice à la profession».

Depuis l'année dernière, des plaintes des professionnels nationaux affluent en masse à la Délégation spéciale des chirurgiens-dentistes.
Face à l'ampleur de ce phénomène, cette instance nationale a saisi les autorités locales pour mettre fin à cette pratique. «Toutefois, souligne M. Fountir, elles ne réagissent pas de manière efficace».
Au-delà de la concurrence déloyale, cette pratique illégale présente un danger pour la santé des citoyens. «Ces gens travaillent avec des outils non stérilisés. Ce qui représente un danger pour la santé des citoyens», met en garde M.Fountir.
Dr. Achabb Abderrazak, chirurgien dentiste à Casablanca, renchérit : «Des patients sont venus me voir avec des inflammations au niveau de la gencive à cause des dents en résine que ces charlatans leur ont fixées. La dent en résine doit être utilisée d'une manière provisoire. Pour remplacer une dent, nous utilisons des dents en céramique, préparées dans des laboratoires avec un matériel très spécifique. Ces personnes donnent des soins dentaires dans des conditions d'hygiène lamentables. Se pose donc le problème de stérilisation matériel. Le risque de contamination par des maladies transmissibles comme le sida est très élevé».
Rabiâa Nachit est l'une des victimes de ces dentistes ambulants. Cette mère de famille est venue en compagnie de son fils, la trentaine, au cabinet de M.Achabb pour réparer ce que les Syriens auraient endommagé. «Il y a trois mois, un dentiste syrien est venu voir mon fils pour lui proposer des soins dentaires. Vu qu'il offre ses soins à bas prix, mon mari, mon fils et moi avons opté pour ce dernier. Deux

mois après, les dents qu'il nous a fixées sont tombées», raconte Mme Nachit, demeurant au boulevard Nil, dans la préfecture Sidi Othman.
Ce problème d'exercice illégal de la médecine au Maroc a été à l'ordre du jour d'une rencontre entre le Premier ministre, Driss Jettou, et le président de la Délégation spéciale des chirurgiens dentistes Abdelilah Fountir. «M. Jettou nous a promis de régler le problème à travers le lancement d'une campagne de sensibilisation de la population quant aux dangers que présente cette activité. Toutefois, aucune démarche n'a été entreprise dans ce sens», déplore M.Fountir, qui appelle les autorités concernées à assumer leur responsabilité.

Dentistes étrangers : Que dit la loi ?
Selon la loi n°07.05 portant organisation du Conseil national de l'Ordre des chirurgiens-dentistes, publiée dans le Bulletin officiel du mois d'avril 2007, dans son 2ème chapitre, les chirurgiens dentistes étrangers ne peuvent exercer dans le secteur privé que s'ils sont inscrits dans le Conseil de l'Ordre national. Pour cela, une autorisation délivrée par l'administration concernée est requise.
Les chirurgiens-dentistes étrangers doivent répondre à un ensemble de critères pour que leur demande d'inscription au Conseil national de l'Ordre soit acceptée. Selon l'article 5 de cette loi, les chirurgiens-dentistes étrangers doivent être en situation régulière, et titulaires d'un diplôme en chirurgie dentaire reconnu équivalent. En outre, ils ne doivent pas être inscrits dans une instance étrangère de chirurgiens-dentistes. Dans le cas échéant, ils doivent présenter un certificat prouvant qu'ils ne sont plus membres de cette instance. Ils doivent être originaires des pays avec lesquels le Maroc est lié par des conventions permettant aux ressortissants d'exercer la profession dentaire dans le pays d'accueil.
Autre condition requise, le chirurgien-dentiste étranger ne doit pas avoir fait l'objet de poursuites disciplinaires pour des actions contraires à la déontologie.

LA VIE éco

Société

Les «mécaniciens de dents» font de l'ombre aux chirurgiens dentistes

3 J'aime 340 Tweeter 8 Share 12

On les trouve partout, dans les villes comme dans les villages. Ils exercent le métier de chirurgiens dentistes alors qu'ils ne sont pas qualifiés. L'exercice illégal de la médecine dentaire pose problème. Ses conséquences sur la santé publique sont dévastatrices.

«Je suis allé un jour enlever une dent chez un sanii al assnane. Ce fut une expérience horrible dont je me souviens encore aujourd'hui. Ce charlatan m'a tout simplement causé une fracture osseuse et des douleurs qui m'ont fait souffrir pendant plusieurs semaines». Abdellah, qui voulait économiser de l'argent en faisant appel à un «mécanicien de dents», s'est trouvé par la suite obligé de dépenser une somme considérable afin de réparer les dégâts causés par le charlatan. «Il m'a enlevé la dent avec une partie de l'os et m'a congédié avec comme seule consigne d'acheter un antalgique. Deux jours plus tard, je pensais que j'allais mourir tant la douleur était insupportable». Abdellah a dû finalement consulter un médecin dentiste afin de le guérir de ses maux.

Le cas d'Abdellah est loin d'être isolé. Et les dégâts occasionnés par ceux qui exercent de manière illégale la médecine dentaire peuvent être très dangereux, voire parfois mortels. Cela va d'une fracture de la mâchoire au sida, en passant par la tuberculose, l'hépatite ou encore des tumeurs de la bouche.

Des arracheurs de dents pour les «indigènes», un legs du colonialisme

Ce métier a évolué au cours du temps, mais, en fait, c'est un legs du colonialisme. Durant le Protectorat, la médecine fonctionnait à deux vitesses : une médecine, la vraie, pour les colons et les personnes aisées, et une autre, traditionnelle, destinée aux indigènes. Dans la branche de la médecine dentaire, les indigènes avaient recours aux seuls arracheurs des dents, qui remplissaient ainsi une fonction importante à l'époque. Cette situation a perduré des années plus tard, dans le Maroc indépendant. Les premières universités de médecine dentaire ont vu le jour, au début des années 80 du siècle dernier. Et les premières promotions de ces mêmes facultés sont sorties durant l'année 1986/87. Pour des raisons purement économiques, ces jeunes lauréats se sont installés dans les grandes villes. «Au milieu des années 90, le taux de caries chez les Marocains était un des plus élevés au monde. Les Marocains ont été pendant longtemps victimes d'une grande discrimination dans le domaine de la médecine bucco-dentaire», explique Lahcen Brighet, vice-président du Conseil régional Sud de l'Ordre national des médecins dentistes, également médecin dentaire. En 1998, le ministère de l'intérieur qui était dirigé alors par Driss Basri avait rendu publique une circulaire relative à l'exercice illégal de la chirurgie dentaire par les «mécaniciens dentaires». Signée par le ministre, elle demandait aux walis et gouverneurs de tout le pays «de ne plus permettre l'ouverture de

cabinets de cette nature même sous l'appellation de mécaniciens dentistes». Le ministre évoquait alors le fait que ces mécaniciens «prodiguent illégalement des soins relevant de la compétence des chirurgiens dentistes. Ce qui porte préjudice à la santé de la population et à notre système sanitaire».

Seize années plus tard, non seulement cette circulaire n'a jamais été appliquée, mais les choses ont empiré. L'exercice illégal de la médecine dentaire sévit toujours dans toutes les villes du pays et continue à alimenter, périodiquement, la triste actualité. En juin dernier, au sein du Parlement, l'actuel ministre de l'intérieur, Mohamed Hassad, a ainsi dévoilé que «d'après un sondage effectué par le ministère, le nombre total des prothésistes dentaires au Maroc était de 3300, dont la moitié, 1 790, ne dispose d'aucune autorisation». Pour sa part, le bureau exécutif de la Fédération nationale des syndicats des médecins-dentistes du secteur libéral au Maroc s'est fendu d'un communiqué accusant les ministères concernés (Santé et Intérieur) d'«encourager l'exercice illégal de la médecine dentaire et dénonce l'absence d'une réglementation du métier de prothésiste dentaire».

«C'est injuste de former des médecins pour les mettre sur un pied d'égalité avec des personnes non formées. Les charlatans peuvent ouvrir plusieurs cabinets, dans différents quartiers, différentes villes. Ils ne paient pas d'impôts et accaparent la clientèle des médecins», déplore M. Brighet. Pour pratiquer le métier de médecin dentiste, il faut être titulaire d'un diplôme, que ce diplôme soit reconnu, avoir l'autorisation d'exercer, s'inscrire à l'ordre et s'acquitter de sa cotisation.

Mais qui sont ces fameux charlatans qui empiètent sur le métier de médecin dentiste ? On trouve pêle-mêle des prothésistes qui outrepassent leur champ de spécialisation, des mécaniciens dentaires, d'anciens assistants de médecins ou encore des arracheurs de dents. «La profession de charlatan s'hérite. Un charlatan peut ouvrir des pseudo cabinets, former des parents à lui à ce métier et le tour est joué. Ils peuvent mettre n'importe quelle plaque et exercer leur activité en toute impunité», avertit M. Brighet. De plus, les charlatans se sont bien adaptés au marché et à la demande. «Avant ils arrachaient les dents. Aujourd'hui, ils utilisent de l'anesthésie qu'ils se procurent grâce à des complicités dans la Santé publique. Ils peuvent également acheter les anesthésiants chez les entreprises spécialisées en matériel médical à cause de l'absence de législation», ajoute la même source. Résultat : d'énormes risques de contamination de graves maladies comme l'hépatite, la tuberculose ou encore le sida à cause de la manipulation de produits anesthésiants et de produits non stérilisés par des non-professionnels. En plus des dégâts sur les dents ou la mâchoire : «Je me retrouve dans bien des cas en train d'essayer de corriger les complications causées par le charlatan. Des dégâts que le patient aurait évités s'il avait consulté un dentiste», explique un chirurgien dentiste de la capitale économique. Même son de cloche chez le Dr Brighet : «J'ai reçu des patients qui ont carrément perdu le bloc inférieur à cause d'une mauvaise manipulation de ces charlatans».

De «l'orthocharlatanisme»…

Les charlatans se sont également mis à la taille des dents par des micros tours et ont même installé des fauteuils alors que les «techniciens de la dent» n'ont pas le droit de travailler avec un autre produit que le plâtre. C'est simple, au vu du matériel utilisé par les non-professionnels, un patient non averti ne peut pas faire la différence entre un véritable médecin et un charlatan ! Ce dernier est vêtu d'un tablier, accroche parfois à l'entrée de l'immeuble une plaque faisant mention de sa qualité de «professeur» avec un diplôme des Etats-Unis ou de France et engage même des assistantes. «Parfois, ils pratiquent des prix plus élevés que les véritables médecins», atteste M. Brighet. Pire, les charlatans se permettent aussi de faire de l'orthodontie, une spécialité de médecine dentaire qui traite de l'encombrement dentaire !

LA VIE éco

Le docteur Brighet assure que dans certaines régions du pays, les charlatans ont la mainmise sur le secteur, et ce, avec la complicité des autorités locales. «L'Etat doit faire son travail de protection de la santé des citoyens d'autant plus que l'Ordre national des médecins dentistes sanctionne tout médecin signant ou cachetant des dossiers de mutuelle ou des dossiers d'assurance provenant de ces charlatans», assure notre interlocuteur.
En effet, les charlatans parviennent parfois à louer les services d'un véritable médecin dentiste pour cacheter des feuilles de mutuelle ou d'assurance moyennant rémunération, variant de 300 à 1 000 DH selon le montant des dossiers de remboursement. D'autres formes de complicités entre certains médecins et des charlatans ont été également répertoriées par l'Ordre des médecins dentistes. «Des poursuites sont actuellement engagées contre ces praticiens et des médecins seront radiés de la profession», conclut M. Brighet.

Le praticien illégal ne réalise aucun interrogatoire avant l'intervention dans 87% des cas !

Plusieurs études et thèses ont été réalisées par les facultés de médecine dentaire de Casablanca et de Rabat sur la thématique de l'exercice illégal de la médecine dentaire, et ce, dans plusieurs villes du pays. Une étude réalisée en 2012/2013 a concerné plus de 1 400 personnes interviewées dans 17 villes (Casablanca, Safi, Béni Mellal, Tiznit, Agadir, Essaouira, Tanger, Salé, Nador, El Jadida, Marrakech…). Il en ressort par exemple que pour ce qui est du type de praticien illégal consulté, 56% sont des mécaniciens dentaires, 27% des prothésistes, 10% des arracheurs de dents ambulants et 7% des barbiers. La moitié des personnes interviewées n'est pas consciente du risque de transmission de maladies infectieuses. Dans 80% des cas, les personnes qui ont eu des complications des soins dentaires n'ont pas dénoncé le charlatan. Pour ce qui est de la répartition de l'échantillon selon le niveau d'études : 28% sont analphabètes, niveau lycée (26%), collège (23%), primaire (17%) et niveau bac (6%). Dans 30% des cas, la période écoulée entre la survenue de la complication et la consultation chez le médecin dentiste est d'une semaine. Elle est de deux jours dans 13% des cas, de 3 jours dans 10% des cas, et de deux semaines dans 10% des cas également… Le praticien illégal ne réalise aucun interrogatoire avant l'intervention dans 87% des cas. Enfin, ils sont 38% à avoir reçu une prescription pour un anti-inflammatoire après l'extraction par un charlatan, 24% des antalgiques, 19% des antibiotiques et 19% aussi des bains de bouche.

Hicham Houdaïfa. La Vie éco
www.lavieeco.com

2014-09-05

Published On: lun, août 12th, 2013

Santé | By admin

Exercice Illégal De La Chirurgie Dentaire: Haro Sur Les Charlatans

By: A; Abdelkader-_-_

La profession de chirurgien dentiste se voit menacée par les charlatans et autres arracheurs de dents sévissant dans les souks hebdomadaires des doukkala et même à l'intérieur des villes et communes de la province de Sidi Bennour, Les mesures élémentaires d'hygiène, quasiment absentes, sont ignorées des charlatans et autres praticiens illégaux. Les risques d'infections graves sont omniprésents. Des dentistes et des victimes de l'exercice illégal de la chirurgie dentaire apporteront leurs témoignages su ce phénomène qui nuit à la santé du citoyen et à la profession de la chirurgie dentaire».

SHARE THIS

Subscribe To RSS FEED

TAGS

En effet par le manque de connaissances scientifiques et par la non-stérilisation du matériel utilisé, ces charlatans peuvent causer aux patients des dégâts à court, moyen et long termes qui vont du dommage au niveau buccal, jusqu'à la transmission des virus. Ainsi, ces charlatans peuvent donc constituer un problème de santé publique au niveau national. Dans ce cadre, il faut organiser des campagnes de sensibilisation collective orientées vers les responsables et les médias.
Engager des poursuites contre ces charlatans pour dépassement des prérogatives des personnes autorisées à faire de la prothèse dentaire.

Exercer un contrôle attentif.

Plus de 70% des citoyens ne savent pas faire la différence entre un chirurgien-dentiste un charlatan

Abdelkader Belcadi